

العدد ٧٠٥ الاثنين ١٩ محرم ١٤٣٤هـ - الموافق ٣ /١٢/٢٠١٢م

الأزمة السورية.. وتردّد القوى الكبرى في حسم مستقبل النظام

قرارات الرئيس مرسي الأخيرة.. هل تكون المعركة الفاصلة للقضاء على بقايا النظام السابق؟!

جامعة الأزهر ترعى المؤتمر الدولي الأول حول الإعجاز العلمي في القراءات والمصطلحات القرآنية

أحدث مستجدات أخبار المسلمين في العالم



الوقف الخيري

صدقة جارية إلى أن يشاء الله

إغاثة
طباعة كتب إسلامية
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
بناء مراكز إسلامية
كفالة معلمي القرآن
بناء مدارس
كفالة دعاة
حفر آبار
كفالة أيتام

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

استثمارية وقفية عقارات





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٧٠٥ - ١٩ محرم ١٤٣٤ هـ
الاثنين-٣/١٢/٢٠١٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد

طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

إنه لما يحزن القلب ويملأ النفس كمدا أن نرى ما يسمى بدول الربيع العربي التي تخلصت من أنظمة ظالمة وضحت بالكثير من أجل النهوض بشعوبها وحل مشكلاتها، نراها تنتكس من جديد وتعاني مشكلات لا تقل حدة عما واجهته سابقا، وكأنما هو مخطط مرسوم لوأد حرية الشعوب وتخريب نظامها وجرّها للتبعية لأعدائها من جديد.

فهذه مصر التي قادت ثانية تجارب الربيع الربيع العربي تنتكس انتكاسة مدوية وتنشق إلى فريقين: مؤيد للرئيس مرسي، ومعارض له؛ بسبب (الإعلان الدستوري) الذي عدّه المؤيدون قضية مفصلية لإنقاذ الثورة بعدما تدخل القضاء تسانده القوى المعارضة من أجل إجهاض عمل لجنة كتابة الدستور التي هيمن عليها الإسلاميون وأدخلوا فيها نصوصا تحث على تطبيق الشريعة الإسلامية، كما انتقد مرسي القضاء بسبب تبرئته لرموز الحكم السابق وللمعتدين على المتظاهرين فيما سمي ب(موقعة الجمل) وأقال النائب العام وعين نائبا جديدا ووعد بإعادة المحاكمات.

أما المعارضون لذلك الإعلان الدستوري فقد اعتبروه انقلابا على الدستور وتحويلا لمصر إلى الحكم الديكتاتوري الذي ضحوا بالكثير من أجل إزالته واجتثاث رموزه.

وأما تونس التي تحكمها حركة النهضة الإسلامية، فقد انفجرت الأوضاع فيها بسبب الفقر الذي ما زال يفتك بملايين التونسيين وسوء الأحوال المعيشية ونسبة البطالة المرتفعة، وخرجت المظاهرات والمسيرات الغاضبة التي تطالب بإقالة رئيس الوزراء التونسي الذي وعد الشعب بـ(المن والسلوى)، ثم لم يجدوا إلا مزيدا من البؤس والفقر، فضلاً عن إلى العصا الغليظة التي تعاملت بها الحكومة التونسية مع المحتجين والغاضبين.

وأما اليمن فقد هدأت الأمور فيها نسبيا لكنها ما زالت تحمل قنبلة موقوتة يمكن أن تنفجر في أية لحظة، وهي هيمنة رجالات الحكم السابق على مفاصل البلد والمؤامرات التي يحيكونها ضده، هذا من جانب، ومن جانب آخر قوة شوكة تنظيم الحوثيين الشيعة وسعيهم للانقضاض على الحكم، وكذلك تنظيم القاعدة، وغيرهما من الأحزاب المختلفة.

أما سوريا، آخر دول الربيع العربي، فالأمور قد ازدادت سوءا بسبب تدهور الأوضاع الأمنية إلى درجات مخيفة واستمرار النظام في القتل والقصف العشوائي على المدن وعلى البيوت والمساجد واستخدام أبشع أنواع الأسلحة المدمرة ضد شعبه.

ومع أن الجيش الحر قد استطاع توحيد كلمته نسبياً وقوى المعارضة قد استطاعت توحيد فصائلها وكسب التأييد الدولي لها، لكن الغرب المنافق قد اكتفى بالتأييد الشكلي والوعود دون تدخل في تغيير كفة المعادلة لصالح الشعب السوري، بينما الدول الداعمة للنظام السوري المجرم تلقي بجميع ثقلها في المعركة وتدعمه بشتى الأسلحة والرجال.

نحن نؤمن بأن نصر الله تعالى لا بد آت وأن العاقبة للمتقين، لكننا نحزن على ما يصيب بلادنا من مصائب مستمرة بسبب أخطائنا وعيوبنا وتقصيرنا في دعم إخواننا ونصرتهم، يقول تعالى: ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾ أي إن تعاون المسلمين فيما بينهم ونصرتهم لإخوانهم من أوجب الواجبات، في مقابل تعاون الكفار فيما بينهم ضد المسلمين وتوحيدهم لصفوفهم.

ويقول تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾.





www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

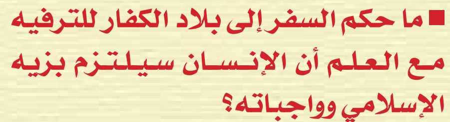
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله



السفر إلى بلاد الكفر للترفيه

■ **ما حكم السفر إلى بلاد الكفار للترفيه مع العلم أن الإنسان سيلتزم بزيه الإسلامي وواجباته؟**

● لا شك أن السفر إلى بلاد الكفار خطر على الإنسان مهما كان في التقوى والالتزام والمحافظة، فهو إما مكروه أو محرم إلا لحاجة والنزهة ليست بحاجة؛ ففي بلاد الإسلام -ولله الحمد- من المنتزهات الكثيرة ما هو كفيل بإشباع رغبة الإنسان على الوجه المباح ولا حاجة به إلى بلاد الكفر، ثم إن النفس أمارة بالسوء فقد تسول له نفسه أن يفعل ما لا يحل له شرعاً في تلك البلاد التي لا تحل حلالاً ولا تحرم حراماً، ثم إنه قد يألف ذلك سنة بعد سنة حتى يرغب في أولئك القوم ويحلو له ما يفعلون من عادات وغيرها مخالفة للشرع وحينئذٍ يقع في أمر لا يستطيع الخلاص منه.



التعامل مع العمالة الوافدة

■ **هل يجوز الأخذ من العمال الذين تحت كفالتي فائدة خمس وعشرين في المائة أو راتب شهري خمسمائة ريال؛ لأنهم بالراتب الشهري لا يعملون بإخلاص؟**

● استجلاب العمال من الخارج كان بين هذا المستجلب وبين الحكومة وفق شروط معينة، فالواجب عليه أولاً مراعاة هذه الشروط؛ لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾، ويقول تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، ويقول تعالى: ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا﴾؛ فالواجب على من استجلب هؤلاء العمال أن يراعي أولاً الشروط الواقعة بينه وبين الحكومة ولا يخرج عنها، فإذا كانت الحكومة ترضى أن يتعامل الجالب مع هؤلاء العمال كما يريد، فإنه لا بأس أن يتفق معهم على نسبة معينة بشرط أن يكون له أثر في هذا العمل الذي اتفق معهم على نسبة معينة فيه، بأن يكون هو الذي يتقبل الأعمال من الناس ويكون له تأثير ويكون هو المطالب وهم المنفذون، فإذا اتفق معهم في مثل هذه الحال على شرط معين أي على سهم معين فلا حرج فيه، ولكن كما أسلفنا لابد أن يكون ذلك لا يخالف ما اتفق مع الحكومة عليه.

قراءة القرآن جماعة

■ **ما حكم قراءة القرآن جماعة بصوت واحد، وما مدى حقيقة وضع القارئ في هذه الحالة مع التوضيح والتوكيد؟**

● قراءة القرآن بصوت واحد من جماعة هذا جائز إذا لم يتضمن محظوراً والمحظور أن يحصل به تشويش على من حولهم فيمنع ذلك؛ لأن الرسول ﷺ خرج على أصحابه وهم يصلون ويجهرون بالقراءة فقال ﷺ: «كلكم يناجي ربكم فلا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن»، ومنها أيضاً -أي من المحاذير- أن يتخذ هذا على سبيل الطرب وهز الظهور، وما أشبه ذلك مما يفعله بعض الناس أصحاب الطرق فهذا أيضاً يمنع منه، ومنها أيضاً أن يحصل به إعراض عن تلاوة الإنسان لنفسه أي الذين يألفون هذه الطريقة حتى لا يستطيع المرء منهم أن يقرأ القرآن لنفسه، فإن هذا محظور يجب تجنبه، فإذا سلم من المحاذير فليس به بأس، وإذا كان الرجل إذا قرأ وحده صار أقرب إلى استحضاره وإلى تدبره كان ذلك أولى من القراءة جماعة.





واجبنا تجاه الصحابة

■ ما الواجب علينا نحو الصحابة الكرام؟ وما قولكم فيمن يسبهم ويطعن فيهم، وما حكم ذلك في الشرع؟

● الواجب علينا تجاه الصحابة رضوان الله عليهم، محبتهم واحترامهم والذود عن أعراضهم، والسكوت عما جرى بينهم من القتال، أما من يسبهم فهذا متهم بالنفاق؛ وذلك لأنه لا أحد يجرؤ على سب الصحابة رضي الله عنهم إلا من انغمس في النفاق والعياذ بالله، وإلا فكيف يسب الصحابة وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أصحابي»؟! ثم إن سب الصحابة قدح فيهم، وقدح في الشريعة، وقدح في الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقدح في حكمة الله عز وجل. أما عن حكم سب الصحابة في الشرع فعلى ثلاثة أقسام:

الأول: أن يسبهم بما يقتضي كفر أكثرهم، أو أن عامتهم فسقوا، فهذا كفر؛ لأنه تكذيب لله ورسوله بالثناء عليهم والترضي عنهم، بل من شك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين؛ لأن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق.

الثاني: أن يسبهم باللعن والتقبيح، ففي كفره قولان لأهل العلم، وعلى القول بأنه لا يكفر يجب أن يجلد ويحبس حتى يموت أو يرجع عما قال.

الثالث: أن يسبهم بما لا يقدح في دينهم كالجبن والبخل، فلا يكفر ولكن يعزر بما يردعه عن ذلك، ذكر معنى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب «الصارم المسلول» ونقل عن أحمد في ص ٥٧٣ قوله: «لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب أو نقص، فمن فعل ذلك أدّب، فإن تاب وإلا جلد في الحبس حتى يموت أو يرجع».



اختيار الزوج الصالح

■ المرأة إذا اختارت رجلا غير صالح، وكان الرجل الذي اختاره والدها رجلا صالحا، فهل يؤخذ برأيها أم تجبر على من أراد والدها؟

● أما جبرها على من أراد والدها فإنه لا يجوز حتى وإن كان صالحا؛ لقوله ﷺ: «لا تنكح البكر حتى تستأذن، ولا تنكح الأيم حتى تستأمر»، وفي لفظ لمسلم: «والبكر يستأذنها أبوها في نفسها»، وأما تزويجها بمن لا يرضى دينه ولا خلقه فلا يجوز أيضا، وعلى وليها أن يمنعها وأن يقول: لا أزوجك من هذا الرجل الذي تريدينه إذا كان غير صالح. فإن قال قائل: لو أصرت المرأة على ألا تتزوج إلا هذا الرجل .

فالجواب : أننا لا نزوجها به وليس علينا من إثمها شيء، نعم لو أن الإنسان خاف مفسدة وهو أن يحصل بينها وبين هذا الخاطب فتنة تنافي العفة، وليس في الرجل شيء يمنع من تزويجها به شرعا، فهنا نزوجها به درءاً للمفسدة.



حكم سب الدين

■ ما حكم سب الدين الإسلامي؟

● سب الدين الإسلامي كفر؛ لأن سب الدين الإسلامي سب لله سبحانه وتعالى ولرسوله ﷺ؛ إذ إن الدين الإسلامي هو الدين الذي بعث الله به رسوله وهو الذي رضيه لعباده ديناً؛ فإذا سبه المرء فقد سب الله سبحانه وتعالى وطعن في حكمته واختياره وكذلك سبّ الرسول ﷺ؛ لأنه صاحب الرسالة وصاحب هذا الدين فهو كفر والعياذ بالله.



الدعاء للشخص الفاسق

■ هل يجوز الدعاء للشخص الفاسق الذي لا يؤدي واجبات الدين الإسلامي؟

● الدعاء للشخص الفاسق بالهداية بأن يهديه الله عز وجل ويصلح أمره، هذا أمرٌ مشروعٌ مطلوب، وأما الدعاء له دعاءً قد يكون معيناً له على فسقه وتماديه في الباطل فهذا لا يجوز، وأما الدعاء له بعد موته بالمغفرة والرحمة فهذا جائزٌ بل مشروعٌ لعل الله تعالى أن يستجيب الدعاء، وفي الحديث عن النبيﷺ: «ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجُلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه».

التحويلات البنكية

■ لو اشتريت مثلاً نقوداً مغربية ووضعتها في البنك لن تتسلمها العملة نفسها هناك وإنما تبقى أيضاً ورقة لتسلم هناك عملة فما الحكم في ذلك؟

● بارك الله فيك، لما اشتريت عملة مغربية وصرفتها بعملة سعودية، هذا الصرف صار يدا بيد، ثم أعطى البنك دراهم مغربية ليحولها إلى المغرب كأن أعطي البنك في الرياض دراهم سعودية ليحولها إلى القصيم دراهم سعودية ولكن هذا من باب البيع، وهذا يسميه العلماء «سفتجة» بمعنى أنه يأخذ منك دراهم في هذا المكان ثم يحولها لك في المكان الآخر وتقبض منه.



مجلس الوزراء يتبرع بقيمة ٢٠ مليون دولار لإغاثة الشعب السوري

قرر مجلس الوزراء التبرع بمبلغ ٢٠ مليون دولار لإغاثة الشعب السوري الشقيق في مواجهة مأساته الإنسانية ومساعدته في المعاناة الشديدة والظروف القاسية التي يتعرض لها ولا سيما مع دخول فصل الشتاء. يخصص (٥) ملايين دولار منها لجمعية الهلال الأحمر الكويتية و(٥) ملايين للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية و(١٠) ملايين للمنظمات الدولية المتخصصة في تقديم الإغاثة والمساعدات التابعة لهيئة الأمم المتحدة لتتولى تقديم المساعدات اللازمة للمتضررين من الشعب السوري الشقيق بالسرعة الممكنة داخل سوريا وخارجها.

بيت الزكاة تسلم ١٠ ملايين دينار دفعة أولى من تبرع سمو الشيخ سالم العلي للمدينين

أعلن بيت الزكاة تسلمه مبلغا وقدره عشرة ملايين دينار كويتي يمثل الدفعة الأولى من التبرع المقدم من سمو الشيخ سالم العلي السالم الصباح رئيس الحرس الوطني إلى مشروع المدينين الكويتيين.

وقال مدير إدارة العلاقات العامة في بيت الزكاة عبدالعزيز محمد البطي في تصريح صحافي: إن المبلغ يمثل الدفعة الأولى من تبرع سمو الشيخ سالم العلي الصباح لمشروع المدينين الكويتيين الصادر بحقهم أوامر ضبط وإحضار (بموجب أحكام نهائية مدنية) قبل تاريخ التبرع في ٢٥ يوليو الماضي والمخصص له ٢٠ مليون دينار، ومشروع تشجيع زواج الكويتي من مواطنة كويتية لأول مرة بعد تاريخ ٢٥ يوليو الماضي والمخصص له ٢٠ مليون دينار.

وأضاف البطي أن مبلغ التبرع المخصص لمشروع المدينين من المتوقع أن يغطي ١٢ ألف مدين كويتي بما يضم ١٥ ألف قضية وأن يتم السداد للمديونية بالكامل وبحد أقصى ٤٠٠٠ دينار للمدين.

السفير الدعيج يفتتح أربعة مبان موّلتها الكويت لمساعدة الجرحى السوريين في الأردن



افتتح سفير دولة الكويت لدى الأردن الدكتور حمد الدعيج أربعة مبان مولتها دولة الكويت لمساعدة أرامل وأيتام وجرحى سوريين لجؤوا إلى الأردن هربا من أحداث العنف التي تشهدها بلادهم منذ نحو عامين.

وقالت ممثلة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية رئيسة الوفد الكويتي الدكتورة شريفة يوسف الخميس: إن المباني الأربع ممولة من نساء كويتيات من خلال الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بتكلفة إجمالية تبلغ حوالي ٨٥ ألف دولار. وأضافت أن ثلاثة مبان خصصت للأرامل والأطفال الأيتام، فيما خصص الرابع للجرحى، مشيرة إلى أن كل مبنى يتكون من خمسة طوابق بعدد شقق يبلغ ١٥ شقة تحتوى كل منها على ثلاث غرف، لافتة إلى أن كل غرفة في مبنى الجرحى مخصصة لاستيعاب ثلاثة جرحى.

معهد الفقيه للفتيات يعلن عن أنشطته

يُعلن معهد الفقيهة للفتيات عن فتح باب التسجيل لقبول دفعة جديدة ابتداءً من ٢٠١٢/١١/١٨م إلى ٢٠١٣/١/٣١م، ألا يزيد عمر الطالبة عن ١٨ سنة ولا يقل عن ١٦ سنة.

فعلى من ترغب في التسجيل زيارة موقعنا الإلكتروني:

www.alfakeha.com

الإدارة العامة للجنة المعاهد الشرعية

(مشرف - ق٢ - طريق ٥١ - م١٥).

للاستفسار: هاتف: ٢٥٣٧٩٩٠١/٢/٣

نقال: ٩٩٢٢٨٦١١



البحرين تحبط محاولة تهريب أسلحة إلى الكويت

كشفت مصادر مطلعة أن الأجهزة الأمنية في مطار البحرين الدولي أحبطت محاولة ٣ بحرينيين السفر إلى الكويت على متن الرحلة ٢١٧ وبحوزتهم أسلحة نارية.

وقالت: إن المتهمين كانوا يخفون الأسلحة في حقائبهم بعد تفكيكها وتوزيعها على عدة شنط يحملونها بأيديهم.

وأشارت المصادر إلى أن اجهزة الأمن البحرينية تحفظت على الأسلحة وأحالت المتهمين إلى مكتب التحقيق.

وبينت أن السلطات الأمنية الكويتية بصدد إرسال فريق تحقيق أمني إلى البحرين للوقوف على ملابسات الحادث ومعرفة تفاصيلها وذلك حسب الاتفاقية الأمنية الخليجية المشتركة بين البلدين.

الحكومة: الاتفاقية الأمنية الخليجية لا تتعارض مع الدستور

أكد مجلس الوزراء أن تنفيذ أحكام الاتفاقية الأمنية بين دول مجلس التعاون يخضع للإجراءات والأطر الدستورية المقررة التي تستوجب مصادقة مجلس الأمة عليها.

وأعرب المجلس خلال اجتماعه الأسبوعي في قاعة مجلس الوزراء بقصر السيف برئاسة سمو الشيخ جابر المبارك رئيس مجلس الوزراء عن عظيم تقديره للجهود التي بذلت في إعداد الاتفاقية وما تمثله من إنجاز أمني متميز وخطوة جادة تسهم في تعزيز جهود دول مجلس التعاون وتوسيع آفاق التعاون لتحقيق الترابط والتكامل بينها فيما يكرس الأمن والسلامة والاستقرار لشعوبها.

وأكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية للمجلس أنه تم إقرار التعديلات المناسبة على الاتفاقية بما ينسجم ومتطلبات المرحلة الراهنة وتحدياتها المختلفة، موضحا أن جميع بنود ومواد هذه الاتفاقية قد أصبحت متفقة تماما مع أحكام الدستور والقوانين السارية المعمول بها في دولة الكويت ولا تتعارض معها بأي حال من الأحوال.

الصندوق الكويتي يقدم قرضاً لموريتانيا بقيمة ١٠ ملايين دينار

تم في مدينة نواكشوط التوقيع على اتفاقية قرض بين الجمهورية الإسلامية الموريتانية والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية؛ حيث يقدم الصندوق بمقتضاها قرضاً مقداره ١٠ ملايين دينار كويتي (أي ما يعادل حوالي ٣٤ مليون دولار أمريكي)، وذلك للإسهام في تمويل مشروع المقطع الثاني من طريق النعمة – فصالة.

ويهدف المشروع إلى دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجمهورية الإسلامية الموريتانية وذلك من خلال الاستجابة للطلب المحلي على خدمات النقل والحد من تكاليف الانتقال للسلع والأفراد، مع تيسير الحصول على الخدمات المختلفة للمواطنين المقيمين في منطقة المشروع، كما أن المشروع سيسهم في استكمال المنفذ البري لمنطقة شمال غرب مالي للوصول إلى ميناء نواكشوط على المحيط الأطلسي.

اختتام فعاليات معرض الكويت الدولي للكتاب الـ ٣٧

اختتمت أول من أمس السبت فعاليات معرض الكويت الدولي للكتاب الـ ٣٧ الذي عقد في الفترة من ٢١ نوفمبر إلى ١ ديسمبر ٢٠١٢، وقد شارك في المعرض هذا العام ١٩ دولة عربية وأجنبية، من خلال ما يقارب٥٠٠ دار نشر، وشهد المعرض مشاركة واسعة بعدد من الأنشطة المصاحبة، التي تخللها المعرض هذا العام، إذ زادت عن ٥٠ نشاطًا مختلفًا شارك فيها مئات المشاركين من داخل الكويت وخارجها.

وسجل هذا الرقم ارتفاعا كبيرًا مقارنة بالسنوات الماضية التي كان يقام فيها نشاط واحد فقط يوميًا، الأمر الذي عكس حرص المجلس الوطني للثقافة على جعل معرض الكتاب فعالية ثقافية ضخمة تليق بتاريخه العريق.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٢٣)

وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٧٩- عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، كَبَّرَ - وَصَفَ هَمَّامٌ حِيَالَ أُذُنَيْهِ - ثُمَّ الْتَحَفَ بِثَوْبِهِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنَ الثَّوْبِ، ثُمَّ رَفَعَهُمَا، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ، فَلَمَّا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» رَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا سَجَدَ، سَجَدَ بَيْنَ كَفَّيْهِ».

الشرح: قال المنذري: باب: وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة.

والحديث أخرجه مسلم في الصلاة (٣٠١/١) وبوب عليه النووي (١١٤/٤): باب وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام تحت صدره فوق سرته، ووضعهما في السجود على الأرض حذو منكبيه. قوله: «أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، كَبَّرَ» أي: عند تكبيرة الإحرام.

قوله: «وَصَفَ هَمَّامٌ حِيَالَ أُذُنَيْهِ» حيال أذنيه، أي قبالتهما، وقد سبق بيانه. قوله: «ثُمَّ الْتَحَفَ بِثَوْبِهِ» فيه: أن العمل القليل في الصلاة لا يبطلها، خاصة إن كان لحاجة .

قوله: «ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى» فيه الدليل على وضع اليد اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام، وبه قال عامة أهل العلم. وعن مالك روايتان: إحداهما: يضعهما تحت صدره، والثانية: يرسلهما ولا يضع إحداهما على الأخرى.

أما القول بإرسال اليدين في الصلاة فقولٌ ضعيف، تردّه الأدلة الكثيرة من السنة النبوية، وهاهي باختصار:

١- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ: أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ.

رواه البخاري في باب: وضع اليُمنى على اليُسرى في الصَّلاة، ورواه مالك في الموطأ (٤٢٦)، ورواه أحمد في مسنده. ورواية مالك رحمه الله له في الموطأ، تدل على اختياره له وأخذه به؛ لأنه كتابه الذي يتضمن اختياراته وفقهه ومذهبه.

قال الإمام مالك في الموطأ: في كتاب الصلاة: (٤٩) – باب وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة: عن عبد الكريم بن أبي المخارق البصري أنه قال: من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت، ووضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة...(وقد جاء مرفوعا صحيحا).

ثم روى عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد أنه قال: «كان الناس يُؤمرون أنْ يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة». قال أبو حازم: لا أعلمه إلا أنه يُنمي ذلك (أي يرفعه) إلى النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى.

فوضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة، هو مذهب الإمام مالك الصحيح عنه، وما شاع عند كثير من الناس أن مذهب مالك هو السدل! فليس بصحيح، بل لا أصل له في السنة النبوية، ولا عن الإمام مالك، وقد تفرد بهذا القول عنه فقط ابن القاسم من تلاميذه في المدونة، والحقيقة أنه سوء فهم لكلام الإمام مالك.

ومن المعروف في علم الحديث: أنه إذا تفرد راو واحد برواية وخالف من هو أوثق منه وأكثر، فإنّ هذه الرواية تكون شاذة وضعيفة، وبالتالي يؤخذ برواية الأكثر؛ لأنهم أحفظ من الواحد، فكيف لو اجتمع هذا مع مخالفة السنة الصحيحة؟!

قال ابن عبد البر: «وروى ابن نافع وعبد الملك ومطرف عن مالك أنه قال: «توضع اليمنى على اليسرى في الصلاة في الفريضة

والنافلة، قال: لا بأس بذلك» قال أبو عمر: هو قول المدنيين من أصحابه. (الاستذكار٢/٢٩١). وقال أشهب:سألت مالك عن وضع الرجل إحدى يديه على الأخرى في الصلاة المكتوبة ؟ فقال: «لا أرى بذلك بأسا في المكتوبة والنافلة». البيان والتحصيل (١/٣٩٤).

فهذا قول المشاهير من أصحاب الإمام مالك رحم الله الجميع.

وقال العلامة الشوكاني رحمه الله في «نيل الأوطار»: والحديث يصلح للاستدلال به على وجوب وضع اليد على اليد؛ للتصريح من سهل بن سعد بأن الناس كانوا «يؤمرون...».

وقال: ومع هذا، فطول ملازمته صلى الله عليه وآله وسلم لهذه السنة، معلوم لكل ناقل، وهو بمجرده كاف في إثبات الوجوب عند بعض أهل الأصول، فالقول بالوجوب هو المتعين. اهـ باختصار.

٢- وعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى الْيُمْنَى، فَرَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى.

رواه أبو داود في سننه: باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة، ورواه النسائي في سننه: باب في الإمام إذا رأى الرجل قد وضع شماله على يمينه، ورواه ابن ماجة في سننه: باب وضع اليمين على الشمال في الصلاة، والحديث حسنه العلامة الألباني.

٣- وعَنْ قَبِيصَةَ بْنِ هُلْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَمَ يَؤُمُّنَا، فَيَأْخُذُ شِمَالَهُ بِيَمِينِهِ.

رواه الترمذي في باب: ما جاء في وضع اليمين على الشمال في الصلاة، وقال: حَدِيثُ هُلْبٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، يَرَوْنَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِه فِي الصَّلَاةِ، وَرَأَى بَعْضُهُمْ أَنْ يَضَعَهُمَا فَوْقَ السُّرَّةِ، وَرَأَى بَعْضُهُمْ أَنْ يَضَعَهُمَا تَحْتَ السُّرَّةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ وَاسِعٌ عِنْدَهُمْ. ورواه ابن ماجة وأحمد في مسنده، وقال العلامة الألباني: حسن صحيح.

٤- وعن ابْنِ عَباس رضي الله عنه عَنِ النَّبى صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّا مَعْشَرَ الأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا بِتَعْجِيلِ فِطْرِنَا، وَتَأْخِير سحورنَا، وَأَنْ نَضَعَ أَيمَانَنا عَلَى شَمَائِلِنَا فِى الصَّلاَةِ». رواه الطيالسي في مسنده وعبد بن حميد والطبراني في الكبير، وصححه ابن حبان والعلامة الألباني في (صفة الصلاة ص ٨٧).

ولم يثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه أرسل يديه في الصلاة قط، لا في الفرض ولا في النفل، على كثرة من روى عنه صفة صلاته من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ومن ادّعى غير ذلك فعليه البرهان والدليل، ولن يجد إلى ذلك سبيلا!

وعلى المؤمن أن يتقي الله عز وجل في دينه وعبادته، ويتابع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأعماله في صلاته وغيرها من عباداته.

ولا يحل للمؤمن الحق أن يقدم أقوال الرجال واجتهاداتهم وآراءهم، على قول وهدي محمد صلى الله عليه وسلم، بل ليكن كما قال القائل:

دَعُوا كلَّ قولٍ عند قول محمد

فما آمنٌ في دينه كمُخاطر

أما موضع اليدين: فالصحيح أنه يضعهما على الصدر، فقد روى الصحابي وائل بن حجر رضي الله عنه قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره. رواه ابن خزيمة في صحيحة (٤٧٩) ورواه أحمد وغيره، وهو صحيح بطرقه.

وذكره النووي في شرحه (١١٥/٤) وقال: وأما حديث علي رضي الله عنه أنه قال: من السُنة في الصلاة وضع الأكف على الأكف تحت السُّرَّة، فضعيف متفق على تضعيفه، رواه الدارقطني والبيهقي من رواية أبي شيبة عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف باتفاق العلماء ، قال: قال العلماء: والحكمة في وضع إحداهما على الأخرى، أنه أقرب إلى الخشوع، ومنعهما من العبث، والله أعلم.

قوله: «فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنْ الثَّوْبِ، ثُمَّ رَفَعَهُمَا، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ» وفيه: استحباب كشف اليدين عند الرفع.

قوله «فَلَمَّا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» رَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا سَجَدَ، سَجَدَ بَيْنَ كَفَّيْه» فيه: رفع اليدين عند الرفع من الركوع، وقول: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» عند الرفع منه، وقد سبق.

وفيه: وضع اليدين في السجود على الأرض حذو منكبيه.

والله أعلم.



الحكمة ضالة المؤمن

المجالس بالأمانة

د. وليد خالد الربيع (*)

الإنسان مدني بطبعه، يحب مخالطة الآخرين والتواصل معهم، ويحرص على مشاركتهم في أفكارهم ومشاعرهم، ويتبادل معهم الآراء والمفاهيم؛ مما يقتضي الحديث معهم في المجالس العامة والجلسات الخاصة، وقد أرشدنا الإسلام إلى احترام تلك المجالس، والقيام بحقوقها من حفظ الأسرار، ورعاية خصوصية المتحدثين، وعدم إيذائهم بإفشاء أسرارهم ونشر أخبارهم دون إذن منهم.

ويوضح الراغب معنى السر بأنه: «ما يلقى إلى الإنسان من حديث يستكتم، وذلك إما لفظا كقولك لغيرك: اكتم ما أقول لك، وإما حالا: وهو أن يتحرى القائل حال انفراده فيما يورده أو يخفض صوته أو يخفيه عن مجالسه؛ ولهذا قيل: إذا حدثك إنسان بحديث فالتفت فهو أمانة».

ويبين أيضاً أن كتمان الأسرار من الوفاء، وإذاعة السر من قلة الصبر وضيق الصدر، ويوصف به ضعفة الرجال والنساء والصبيان، فقد قيل: الصبر على القبض على الجمر أيسر من الصبر على كتمان السر.

ومن النصوص الشرعية التي أكدت حرمة المجالس ولزوم القيام بحقوقها قوله صلى الله عليه وسلم: «المجالس بالأمانة، إلا ثلاثة مجالس: سفك دم حرام، أو فرج حرام، أو اقتطاع مال بغير حق» أخرجه أبو داود وحسنه الألباني

ويبين العلماء أن معنى الحديث: تحسن

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

المجالس أو حسن المجالس وشرفها بأمانة حاضرها؛ لما يحصل في المجالس ويقع فيها من الأقوال والأفعال، فكأن المعنى: ليكن صاحب المجلس أمينا على ما يسمعه أو يراه.

وقوله: «إلا ثلاثة مجالس»، هو استثناء منقطع، والمعنى ينبغي للمؤمن إذا رأى أهل مجلس على منكر ألا يشيع ما رأى منهم إلا ثلاثة مجالس وهي المذكورة، فلا يجوز للمستمع كتمه بل عليه إفشاؤه دفعا للمفسدة.

وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا حدث الرجل بالحديث، ثم التفت، فهي أمانة» أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه الألباني.

قال شراح الحديث: «والمعنى إذا حدث الرجل شخصا بالحديث الذي يريد إخفاءه ثم التفت يمينا وشمالا احتياطا، فذلك الحديث أمانة عند من حدثه، أي: حكمه حكم الأمانة، فلا يجوز إضاعتها بإشاعتها؛ لأن التفاته إعلام لمن يحدثه أنه يخاف أن يسمع حديثه أحد، وأنه قد خصه بسره، فكان الالتفات قائما مقام: اكتم هذا عني، أي: خذه عني واكتمه، وهو عندك أمانة».

وقال صلى الله عليه وسلم: «الْمُسْتَشَارُ مُـؤْتَمَـنٌ» أخرجه أبو داود والترمذي وصححه الألباني، والمقصود بالمستشار: أي الذي طلب إليه المشورة والرأي، وقوله: «مؤتمن» اسم مفعول من الأمن أو الأمانة، أي: أمين، فلا ينبغي له أن يخون المستشير بكتمان المصلحة والدلالة على المفسدة.

قال الطيبي: «معناه أنه أمين فيما يسأل من الأمور؛ فلا ينبغي أن يخون المستشير بكتمان مصلحته».

وقال أبو حاتم البستي: «والواجب على العاقل السالك سبيل ذوي الحجى أن يعلم أن المشاورة تفشي الأسرار، فلا يستشير إلا اللبيب الناصح الودود الفاضل في دينه، وإرشاد المشير المستشيرَ قضاءُ حق النعمة في الرأي، والمشورة لا تخلو من البركة إذا كانت مع مثل من وصفنا نعته».

من سوء العشرة وخيانة الأمانة إفشاء الأسرار الزوجية، فعن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال: «إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة: الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثم يَنْشُر سرها»

وقد طبق النبي صلى الله عليه وسلم هذا الهدي بنفسه كما أخرج البخاري في «الأدب المفرد» عن أبي هريرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي الهيثم: «هل لك خادم؟»، قال: لا، قال: «فإذا أتانا سبي فائتنا»، فأتي النبي صلى الله عليه وسلم برأسين ليس معهما ثالث، فأتاه أبو الهيثم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اختر منهما»، قال: يا رسول الله، اختر لي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن المستشار مؤتمن، خذ هذا؛ فإني رأيته يصلي، واستوص به خيرا»، فقالت امرأته: ما أنت ببالغ ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن تعتقه، قال: فهو عتيق.

وتأمل تطبيق الصحابة الكرام لهذا الهدي النبوي الكريم فعن أَنَسِ بْنِ مَالِك، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ، وَأَنَا ابْنُ ثَمَانِي سِنِينَ، فَأَخَذَتْ أُمِّي بِيَدِي، فَانْطَلَقَتْ بِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ رَجُلٌ وَلاَ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلاَّ قَدْ أَتْحَفَكَ بِتُحْفَة، وَإِنِّي لاَ أَقْدِرُ عَلَى مَا أُتْحِفُكَ به إِلاَّ ابْنِي هَذَا، فَخُذْهُ فَلْيَخْدُمْكَ مَا بَدَا لَكَ، فَخَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا ضَرَبَنِي ضَرْبَةً، وَلاَ سَبَّنِي سَبَّةً، وَلاَ انْتَهَرَنِي، وَلاَ عَبَسَ فِي وَجْهِي، وَكَانَ أَوَّلَ مَا أَوْصَانِي به أَنْ قَالَ: «يَا بُنَيَّ، اكْتُمْ سِرِّي تَكُ مُؤْمِنًا». قال أنس: فَكَانَتْ أُمِّي وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَسْأَلْنَنِي عَنْ سِرِّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَلاَ أُخْبِرُهُمْ بِهِ، وَمَا أَنَا بِمُخْبِرٍ سِرَّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَحَدًا أَبَدًا. أخرجه التِّرْمذي.

وعن أنس قال: أَتَانَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَنَحْنُ صِبْيَانٌ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، وَأَرْسَلَنِي فِي حَاجَة، وَجَلَسَ فِي الطَّرِيقِ يَنْتَظِرُنِي، حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْه، قَالَ: فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّ سُلَيْم، فَقَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ فَقُلْتُ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم في حَاجَة، قَالَتْ: مَا هِيَ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ، قَالَتْ: فَاحْفَظْ سِرَّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم. أخرجه البُخَارِي في «الأدب المفرد».

ومن سوء العشرة وخيانة الأمانة إفشاء الأسرار الزوجية، فعن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة: الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثم يَنْشُر سرها» أخرجه مسلم.

قال الشراح: «والمعنى أن نشر الرجل وإفشاءه ما جرى بينه وبين امرأته حال الاستمتاع بها من أعظم خيانة الأمانة».

فخلاصة القول أن كتم الأسرار من الأمانة، والأمانة من الإيمان كما قال صلى الله عليه وسلم: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له» أخرجه أحمد وصححه الألباني، كما أن كتم السر من الوفاء بالعهد وقد قال تعالى: {وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا}، ونشر الأسرار خيانة للعهد كما قال الحسن: «إن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك»، وخيانة العهد من صفات المنافقين كما قال صلى الله عليه وسلم: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا» وذكر منهن: «إذا اؤتمن خان»، كما أن كتم السر فضيلة تدل على كمال عقل الإنسان ووقاره، وحفظه لحقوق الأخوة، وإفشاء الأسرار قد يسبب أضرارا مادية ومعنوية، دنيوية ودينية. وفقنا الله تعالى لما يحب ويرضى.



نتائج الالتزام بمنهج السلف وثمراته (٢)

مراد بن أحمد القدسي (*)

ذكرنا فيما سبق أن المنهج السلفي هو الالتزام بالكتاب والسنة على فهم خير القرون ومن نتائج هذا المنهج وثمراته أن من التزم به ينجو من الضلالات والبدع ويفوز شرف الانتساب إلى الرعيل الأول الفضلاء، ويتأكد لديه أن العصمة لا تثبت إلا للشرع وبعدها نكمل فنقول:

حادي عشر - طريقة السلف: أسلم وأعلم وأحكم:

قال الشوكاني: «فهم - أي أهل الكلام - متفقون فيما بينهم على أن طريق السلف أسلم، ولكن زعموا أن طريق الخلف أعلم، فكان غاية ما ظفروا به من هذه الأعلمية لطريق الخلَف أن تمنى مُحققوهم وأذكياؤهم في آخر أمرهم دين العجائز وقالوا: هنيئاً للعامة، فتدبر هذه الأعلمية التي حاصلها أن يهنئ من ظفر بها للجاهل الجهل البسيط، ويتمنى أنه في عدادهم ويمشي على طريقهم» التحف في مذاهب السلف (ص ٣، ٤).

ثانية عشر - اجتماع محاسن الفِرق الأخرى لأهل السنة خالصة من كل كدر:

فالملتزم بفهم السلف يُجمع له ما عند الفِرق الأخرى من الحق مع نَبذِ أباطيلهم.

فأهل السنة يأخذون بالوجه الحق ويَدَعون الوجه الباطل، وسبب هذا التوفيق هو استدلالهم بجميع النصوص من غير تَوهُّم تعارض بينها.

أما أهل الفرق الأخرى فقد ضربوا النصوص بعضها ببعض، أو عارضوها بآرائهم وأقيستهم الفاسدة، فآمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض، وأهل السنّة آمنوا بالكتاب كلّه وأقاموا علماً وعملاً.

ثالثة عشر - مخالفة مسالك الأمم الضالة:

فالذي يلتزم بمنهج السلف وفهمهم لا بد أنه سيُجانب مسالك الأمم الضالة من اليهود والنصارى وغيرهم، وقد أُمرنا بمخالفة طرائقهم وتجنّب سُننهم.

وكل من أوقف الإيمان بالنصوص على موافقة عقله أو قياسه أو ذوقه أو كشفه أو منامه أو حسّه ففيه شَبَه من اليهود والنصارى؛ ولهذا لا تكاد تجد شبهة أو مقالة منحرفة في الفرق المخالفة لأهل السنة إلا وفي اليهود والنصارى نظيرها.

رابع عشر - ما تلزمه المخالفة من الكفر، وما يلتزمه المخالف من الدعوة إلى بدعته:

مخالفة فهم السلف تؤدي بصاحبها إلى كثير من الكُفريات كنفي الصفات، والقول بخَلق القرآن، والتكذيب بالقدر، والحلول والاتحاد، وتفضيل الأولياء على الأنبياء، والطعن في الصحابة وحمَلة الدين.

قال ابن عقيل: «وقد أفضى الكلام بأهله إلى الشكوك، وكثير منهم إلى الإلحاد، تشم روائح الإلحاد من فلَتات كلام المتكلّمين» تلبيس إبليس (ص٨٥).

كما أنه يغلب على المخالف لهذا المنهج أن يكون داعياً إلى بدعته؛ لأنه يَتديّن بذلك ويعتقده ديناً وشرعة، وأن ما عليه غيره بدعة وضلالة.

خامس عشر - اليقين والثبات لأهل السُنة في مقابلة الاضطراب والتنقّل لأهل البدع:

فالالتزام بفهم السلف يُفيد الملتزم يقيناً وثباتاً، ومخالفتُه تفيده اضطراباً وتنقلا، قال ابن تيمية: «إنك تجد أهل الكلام أكثر الناس انتقالاً من قول إلى قول، وجزماً بالقول في موضع، وجزماً بنقيضه وتكفير

(*) من علماء الدعوة السلفية بفلسطين



قائله في موضع آخر، وهذا دليل على عدم اليقين». المجموع (٤/ ٥٤).

سادس عشر - الشك والحيرة والضياع مصير المخالف:

قال ابن تيمية: «وقد بلغني بإسناد متّصل عن بعض رؤوسهم وهو الخونجي (صاحب كشف الأسرار في المنطق) وهو عند كثير منهم غاية في هذا الفن، أنه قال عند موته: أموت وما علمت شيئاً إلا أن الممكن يفتقر إلى الواجب، ثم قال: الافتقار وصف عدمي، أموت وما علمت شيئاً».

وقال أيضاً: «حدثني من قرأ على ابن واصل الحموي أنه قال: أبيت بالليل وأستلقي على ظهري وأضع المِلحَفة على وجهي، وأبيت أقابل أدلة هؤلاء بأدلة هؤلاء وبالعكس، وأُصبح ما ترجّح عندي شيء».

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي المتشيّع:

فيك يا أغلوطة الفكرِ
حار أمري وانقضى عمري
سافرت فيك العقول فما
ربحت إلا أذى السفر
فلحى الله الألى زعموا
أنك المعروف بالنظر
كذبوا إن الذي ذكروا
خارج عن قوة البشر

مخالفة فهم السلف تؤدي بصاحبها إلى كثير من الكفريات كنفي الصفات، والقول بخَلق القرآن، والتكذيب بالقدر، والحلول والاتحاد، وتفضيل الأولياء على الأنبياء، والطعن في الصحابة وحمَلة الدين

سابع عشر - قيام المدنية وازدهار الحضارات:

قال ابن تيمية: «فكل من استقرأ أحوال العالم وجد المسلمين أَحدَّ وأسدَّ عقلاً، وأنّهم ينالون في المدة اليسيرة من حقائق العلوم والأعمال أضعاف ما يناله غيرهم في قرون وأجيال، وكذلك أهل السنة والحديث تجدهم بذلك متمتّعين». المجموع (١٠/٤).

ثامن عشر - توحيد الصفوف وجمع الكلمة:

قال أبو القاسم الأصبهاني: «السبب في اتفاق أهل الحديث أنهم أخذوا الدين من الكتاب والسنة وطرق النقل؛ فأورثهم الاتفاق والائتلاف، وأهل البدع أخذوا الدين من المعقولات والآراء فأورثهم الافتراق والاختلاف». مختصر الصواعق (٤٢٦/٢).

تاسع عشر - الالتزام بفهم السلف يُبعد الملتزم عن التعصّب والحزبية:

فالحزبية والتعصب جَرّت على الأمة آثاراً وخيمة:

١- منها الاستهانة بالعلماء الآخرين الذين يخالفونه في فهمه.

٢- الاستهانة والتقليل من العلوم الأخرى التي يُتقِنها المخالف ويهتمّ بها.

٣- فرض الوصاية على المدعوين في فهم النصوص عن طريق ذلك المتعصّب، وإغلاق الطريق على المُتربي ألا يسمع من الآخرين.

٤- وقوع التراشق بالتهم الباطلة والتخرّصات وسوء الظن وغير ذلك.

عشرين - النجاة من عذاب يوم القيامة:

فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الفِرَق التي تخالف الجماعة أنها في النار، وأصبحت بهذا مستوجبة لعذاب الله، ولا يُنجيها إلا الالتزام بفهم السلف قولاً وعملاً.

حادي وعشرين: من التزم بفهمهم سلم له صحة الاستدلال:

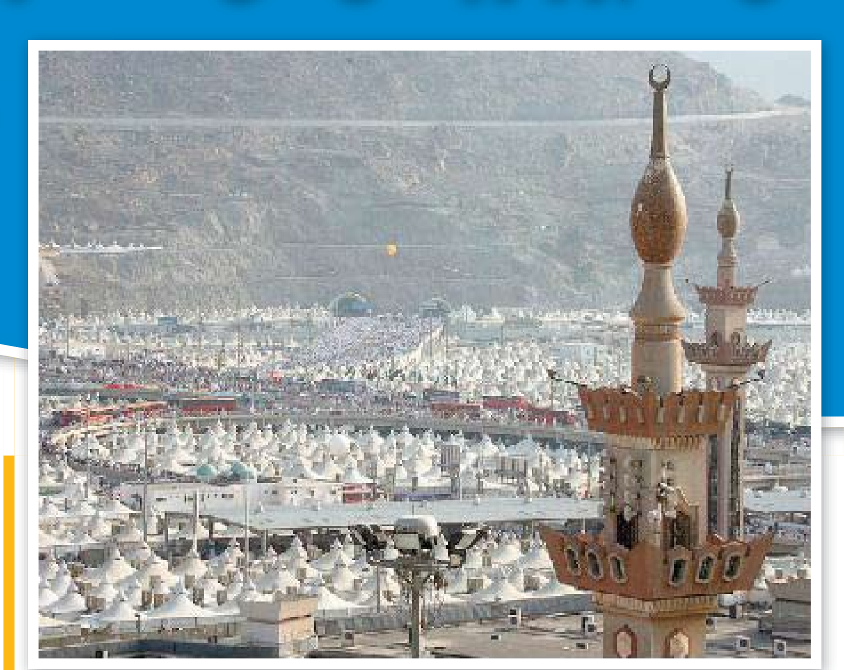
قال الشاطبي: «فلهذا كلّه يجب على كل ناظر في الدليل الشرعي مراعاة ما فهم منه الأوّلون وما كانوا عليه في العمل به؛ فهو أحرى بالصواب وأقوم في العلم والعمل».

الموافقات (٧٧/٣).



افتراءات وشبهات حول دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله (٧)

الإمام محمد بن عبدالوهاب يهدم القباب على القبور وينهى عن شد الرحال لزيارتها



يقول العاملي: وقد منع الوهابية من شد الرحال إلى زيارة النبيﷺ وآله وسلم، فضلا عن غيره

بقلم / د. أحمد بن عبد العزيز الحصين

اعترض أعداء الدعوة السلفية بأن الإمام محمد بن عبدالوهاب وأتباعه يهدمون الأبنية على القبور، ويمنعون شد الرحال لزيارة القبور، ولاسيما قبر الرسول عليه الصلاة والسلام.

يقول سليمان بن سحيم: فمن بدعه وضلالاته أنه عمد إلى شهداء أصحاب رسول اللهﷺ الكائنين في الجبيلة: زيد بن الخطاب والصحابة، وهدم قبورهم وبعثرها؛ لأجل أنهم في حجارة ولا يقدرون أن يحفروا لهم، فطووا على أضرحتهم قدر ذراع ليمنعوا الرائحة والسباع، والدافن لهم خالد بن الوليد وأصحاب رسول اللهﷺ، وعمد - أيضاً - إلى مسجد فيه ذلك وهدمه(١).

وهذا الكنهوري الذي استفاد هو وأتباعه من هذه الخصومة، فأخذ يشهر خنجره على الموحدين، يقول: إن الوهابيين سنة ١٢٢٣هـ هدموا القباب، فهدموا قبة سيدتنا خديجة - رضي الله عنها - وهدموا قبة مولد النبيﷺ ومولد أبي بكر(٢).

يقول أحمد بن زيني بن دحلان: وأما قوله: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» فمعناه ألا تشد الرحال إلى مسجد لأجل تعظيمه والصلاة فيه إلا إلى المساجد الثلاثة؛ فإنها تشد الرحال إليها لتعظيمها والصلاة فيها، وهذا التقدير لابد منه، ولو لم يكن التقدير هكذا، لاقتضى منع شد الرحال للحج، والهجرة من دار الكفر، ولطلب العلم، وتجارة الدنيا، وغير ذلك، ولا يقول بذلك أحد(٣).

ثم ساق الأحاديث في وجوب زيارة قبر الرسولﷺ، فيقول:

١ - «من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني».
٢ - «من زار قبري وجبت له شفاعتي».
٣ - «من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي».
٤ - «من زارني بعد موتي، فكأنما زارني في حياتي».

وبعد ما ذكر هذه الأحاديث المكذوبة المفتراة على رسول اللهﷺ، يقول: فتلك الأحاديث كلها في تأكيد زيارتهﷺ حياً وميتاً، والزيارة شاملة للسفر؛ لأنها تستدعي الانتقال من مكان الزائر إلى المزور، وإذا كانت كل زيارة قربة كان كل سفر إليها قربة(٤).

ويقول العاملي: هدم الوهابية المسجد الذي عند قبر سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب

- رضي الله عنه - بأحد بعدما هدموا القبة التي على القبر، وأزالوا تلك الآثار الجليلة، ومحوا ذلك المسجد العظيم الواسع، فلا يرى الزائر لقبر حمزة اليوم إلا أثراً على تل من التراب(٥).

ويقول: ومنع الوهابية تعظيم القبور وأصحابها، والتبرك بها من لمس وتقبيل لها، ولأعتاب مشاهدها، وتمسح بها، وطواف حولها، ونحو ذلك(٦).

ويقول أيضاً: لما دخل الوهابيون إلى الطائف هدموا قبة ابن عباس كما فعلوا في المرة الأولى، ولما دخلوا مكة المكرمة هدموا قبة عبدالمطلب جد النبيﷺ، وأبي طالب عمه، وخديجة أم المؤمنين، وخربوا مولد النبيﷺ، ومولد فاطمة الزهراء، ولما دخلوا جدة هدموا قبة حواء، وخربوا قبرها، كما خربوا قبور من ذكر أيضاً، وهدموا جميع ما بمكة ونواحيها والطائف ونواحيها من القباب والمزارات والأمكنة التي يتبرك بها(٧).

ويقول الطباطبائي: قالت الوهابية: لا يجوز بناء القبور وتشييدها(٨).

ويقول علوي الحداد: يهدمون القبب المبنية عليها، أي على القبور(٩).

ويقول الكهنوري: اعلم - رحمك الله - أن مذهبه - أي محمد بن عبدالوهاب - في القبور أنه يحرم عمارتها والبناء حولها وتعاهدها والدعاء والصلاة عندها، بل يجب هدمها وطمس آثارها(١٠).

ويقول أيضاً: إن تقبيل القبر بعد الموت كتقبيل اليد في الحياة لوجود الملاك، وهو التعظيم فيها على السواء(١١).

والعجيب أن الفرق الضالة وأتباعهم وجدوا ضالتهم بدعوة الإمام فأخذوا يغذونها مستغلين كتب الضالين أهل الخصوم وحقدهم الدفين على أهل السنة والجماعة، ولاسيما شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله.

وفي هذا يقول العاملي: وقد منع الوهابية من شد الرحال إلى زيارة النبيﷺ وآله وسلم، فضلا عن غيره، وقد عرفت أن ابن تيمية في مقام تشنيعه على الإمامية قال: إنهم يحجون إلى المشاهد كما يحج الحاج إلى البيت العتيق، وما حجهم إلا قصدهم زيارتها، فسماه حجاً لزيادة التهويل والتشنيع(١٢).

تصدى الإمام للحملة المسعورة لهؤلاء الضالين المضلين أصحاب البدع، أئمة الدعوة من نجد وخارجها

وقد تصدى للحملة المسعورة لهؤلاء الضالين المضلين أصحاب البدع، أئمة الدعوة من نجد وخارجها:

يقول الشيخ حسين بن غنام - رحمه الله - وهو يرد على رسالة ابن سحيم: فهذا الكلام ذكر فيه ما هو حق وصدق، وذكر فيه ما هو كذب وزور وبهتان؛ فالذي جرى من الشيخ - رحمه الله - وأتباعه أنه هدم البناء الذي على القبور، والمسجد المجعول في المقبرة على القبر الذي يزعمون أنه قبر زيد بن الخطاب - رضي الله عنه - وذلك كذب ظاهر؛ فإن قبر زيد - رضي الله عنه - ومن معه من الشهداء لا يعرف أين موضعه، بل المعروف أن الشهداء من أصحاب الرسولﷺ قتلوا في أيام مسيلمة في هذا الوادي، ولا يعرف أين موضع قبورهم من قبور غيرهم، ولا يعرفون قبر زيد من قبر غيره، وإنما كذب ذلك بعض الشياطين.

وقال الناس: هذا قبر زيد، فافتتنوا به، وصاروا يأتون إليه من جميع البلاد بالزيارة، ويجتمع عنده جمع كثير ويسألونه قضاء الحاجات، وتفريج الكرب؛ فلأجل ذلك هدم الشيخ ذلك البناء الذي على قبره وذلك المسجد المبني على المقبرة؛ اتباعاً لما أمر الله به ورسوله من تسوية القبور، والنهي الغليظ الشديد في بناء المساجد عليها، كما يعرف ذلك من له أدنى ملكة من المعرفة والعلم.

وقوله -أي سليمان بن سحيم-: «وبعثرها لأجل أنهم في حجارة ولا يقدرون أن يحفروا لهم فطووا على أضرحتهم قدر ذراع؛ ليمنعوا الرائحة والسباع» فكل هذا كذب وزور وتشنيع على الشيخ عند الناس بالباطل والفجور، وكلامه تكذبه المشاهدة؛ فإن الموضع الذي فيه تلك القبور موضع سهل لين الحفر، وأهل العيينة والجبيلة وغيرهما من بلدان العارض يدفنون موتاهم في تلك المقبرة، وهي أرض سهلة لا حجارة فيها.

أشار ابن غنام إلى أن الإمام محمد بن عبدالوهاب حين كان في العيينة هدم القباب وأبنية القبور، يقول: فخرج الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ومعه عثمان بن معمر «أمير العيينة» وكثير من جماعتهم، إلى الأماكن التي فيها الأشجار التي يعظمها عامة الناس، والقباب وأبنية القبور، فقطعوا الأشجار، وهدموا المشاهد والقبور، وعدلوها على السنة، وكان الشيخ الذي هدم قبر زيد بن الخطاب بيده، وكذلك قطع شجرة الذيب مع أصحابه، وقطع شجرة قريوة، ثنيان بن سعود ومشاري بن سعود، وأحمد بن سويلم وجماعة سواهم (١٣).

ويوضح الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ما فعلوه أثناء دخولهم مكة المكرمة سنة ١٢١٨هـ، فيقول رحمه الله: فبعد ذلك أزلنا جميع ما كان يعبد بالتعظيم والاعتقاد فيه، ورجاء النفع، ودفعا لضر بسببه من جميع البناء على القبور وغيرها، حتى لم يبق في البقعة المطهرة طاغوت يعبد، فالحمدلله على ذلك(١٤).

ويقول -أيضا- رحمه الله وأسكنه فسيح جناته: وإنما هدمنا بيت السيدة خديجة، وقبة المولد، وبعض الزوايا المنسوبة لبعض الأولياء حسما لذرائع الشرك، وتنفيرا من الإشراك بالله ما أمكن؛ لعظم شأنه فإنه لا يغفر(١٥).

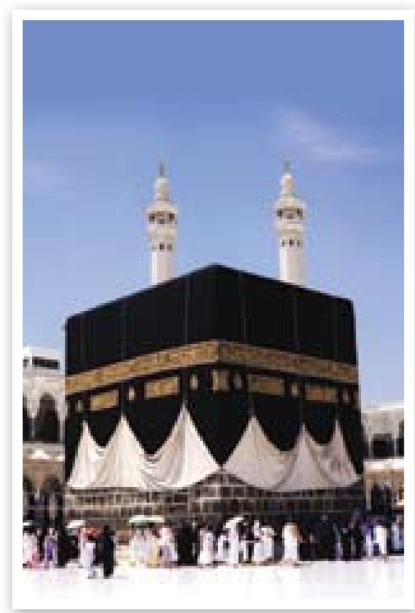
ويقول الشيخ المجاهد سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب: فإن عباد القبور لا يقتصرون على بعض من يعتقدون فيه الضر والنفع، بل كل من ظنوا فيه ذلك بالغوا في مدحه، وأنزلوه منزلة الربوبية، وصرفوا له خالص العبودية، حتى إنهم إذا جاءهم رجل وادعى أنه رأى رؤيا مضمونها أنه دفن في المحل الفلاني رجل صالح، بادروا إلى المحل وبنوا عليه قبة وزخرفوها بأنواع الزخارف،

وعبدوها بأنواع من العبادة، وأما القبور المعروفة أو المتوهمة بأفعالهم معها، فعددها لا يمكن حرصه، فكثير منهم إذا رأوا القباب التي يقصدونها كشفوا الرؤوس، فنزلوا عن الأكوار، فإذا أتوها طافوا بها، واستلموا أركانها، وتمسحوا بها، وصلوا عندها ركعتين(١٦).

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد ابن عبدالوهاب رحمه الله، عن شد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء: فالجواب: لا ريب أن هذا مما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، بقوله: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد»، فإذا كان تبركا بالمحل المزور فهو من الشرك؛ لأنهم قصدوا بذلك تعظيم المزور كقصد النبي صلى الله عليه وسلم، أو الولي لتعود بركته عليهم بزعمهم، وهذه حال عباد الأصنام سواء كما فعله المشركون باللات والعزى ومناة؛ فإنهم يقصدونها لحصول البركة بزيارتهم لها، وإتيانهم إليها(١٧).

ويقول العلامة حمد بن ناصر بن معمر -رحمه الله- في مناظرته لعلماء مكة سنة ١٢١١هـ: ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبور، وما أمر به وما نهى عنه، وما كان عليه أصحابه، وبين ما أنتم عليه من فعلكم مع قبر أبي طالب والمحجوب وغيرهما، وجد أحدهما مضادا للآخر مناقضا له، بحيث لا يجتمعان أبدا، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البناء على القبور، وأنتم تبنون عليها القباب العظيمة، والذي رأيته في المعلاة أكثر من عشرين قبة، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزاد عليها غير ترابها، وأنتم تزيدون عليها غير التراب، التابوت الذي عليه، ولبس الجوخ، ومن فوق ذلك القبة العظيمة المبنية بالأحجار والجص(١٨).

ويوضح الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن -رحمهم الله- معتقد دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب وأتباعه في مسألة البناء على القبور بقوله: «فنحن ننكر الغلو في أهل القبور والإطراء والتعظيم، ونهدم البنايات التي على قبور الأموات؛ لما فيها من الغلو والتعظيم الذي هو أعظم وسائل الشرك بالله»(١٩).



ويقول الشيخ فوزان السابق: إنهم يتعلقون بالأسماء، ويغيرون الحقائق من نصوص الكتاب والسنة، ويحرفونها عن مواضعها، ويعارضونها بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، محتجين بها على فتح أبواب شركهم وضلالهم، الذي أضلوا به كثيرا من جهلة هذه الأمة، مقتفين في ذلك أثر من حذرهم نبيهم صلى الله عليه وسلم عن سلوك سبيلهم، وذلك فيما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحيحة في لعن متخذي القبور مساجد؛ لأنه من الغلو الذي نهى الله تعالى عنه، وهو أصل عبادة الأصنام؛ ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها: «ولولا ذلك لأبرز قبره، غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا»(٢٠).

هذه هي عقيدتنا في مسألة القبور، وهي عقيدة الصحابة والتابعين ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، فرضي الله عنهم أجمعين.

وقد ثبت في الصحيحين والسنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن البناء على القبور وأمر بهدمه، كما رواه مسلم لنا في صحيحه عن أبي الهياج الأسدي، قال عليّ: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تدع تمثالا إلا طمسته، ولا قبرا مشرفا إلا سويته»، كما أخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر، وأن يبنى عليه، وأن يكتب عليه.

فالإمام رحمه الله قام بهدم القباب وأبنية القبور لتحقيق وصيته ﷺ.

وينبغي على كل مسلم غيور على دينه أن يسعى لهدم وإزالة القباب التي نصبت فوق الأضرحة، ومحاربة الشرك والبدع بشتى أنواعها حتى يكون من الموحدين المخلصين الذين يعمرون الأرض بتحقيق «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

الهوامش:

١ - انظر روضة الأفكار لابن غنام: ج١ ص١١٢.
٢ - كشف النقاب: ص١٢٥.
٣ - انظر الدرر السنية: ص٥.
٤ - انظر الدرر السنة: ص٤.
٥ - الدرر السنية: ص٤.
٦ - انظر كشف النقاب: ص٤١٤.
٧ - كشف النقاب: ص ٥٩.
٨ - البراهين الجلية: ص٤١.
٩ - مصباح الأنام لعلوي الحداد: ص٤٢.
١٠ - كشف النقاب: ص٨٢.
١١ - المصدر السابق: ص ١١٨.
١٢ - المصدر السابق: ص٤٢٩١٣- انظر روضة الأفكار ج١ ص٧٨.
١٤- انظر روضة الأفكار ص٣٧.
١٥- المصدر السابق ص٤٣.
١٦- انظر الكتاب القيم: «تيسير العزيز الحميد» تأليف سليمان بن عبدالله بن محمد ابن عبدالوهاب ص٢٢١.
١٧- انظر مجموعة الرسائل والمسائل ج٢ ص٤١.
١٨- الهدية السنية ص٨٥.
١٩- انظر المصدر السابق ص١٠٥.
٢٠- انظر البيان والإشهار: تأليف فوزان السابق ص٣٢١.



اللّه عرفناه.. بالعقل!

بقلم: د. أميـر الحـداد (*)

amir122@yahoo.com

يكثر صاحبي من استخدام «الله ما شفناه لكن بالعقل عرفناه» وذلك ليدلل على وجود منطق أو عدم منطق في نقاشاته مع الآخرين.

ورغم أنني أسمعه منذ سنوات إلا أنني لم أبحث عن حكم هذه المقولة من باب العقيدة.

سألته مرة:

- هل تعلم حكم استخدام عبارتك هذه؟

تعجب من سؤالي:

- لا أظن أن فيها شيئاً، ولكن أنت صاحب قضايا العقيدة وأكيد لديك الإجابة.

وبالفعل كنت قد بحثت الأمر.

كان حوارنا في طريق عودتنا من المقبرة وقد حضرنا الصلاة والدفن لأخينا (عبدالرحمن) نسأل الله له الرحمة والمغفرة، والنعيم في القبر، والطمأنينة في البعث والمآل إلى الجنة، اللهم آمين.

- هذه العبارة تحتوي على قضيتين، الأولى: رؤية الله، والثانية: معرفة الله، أما أننا لم نر الله ولن نراه في الدنيا، فهذا حق لا ريب فيه، ونسأله عز وجل أن يمن علينا ويكتبنا فيمن يراه في الآخرة.

- آمين، آمين يا رب العالمين.

هكذا كانت ردة فعل صاحبي.

- والقضية الثانية معرفة الله عز وجل، وهذه فيها تفصيل؛ وذلك لأن معرفة الله تبدأ بمعرفة وجوده سبحانه، والأدلة على وجوده كثيرة، منها الأدلة الفطرية، والعقلية، والحسية، وبهذا خاطب الله عزوجل البشر جميعاً، يبين لهم دلائل وجوده سبحانه وقدرته: {ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون} (العنكبوت: ٦١)، {ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون} (العنكبوت: ٦٣)، {ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم} (الزخرف: ٩)، {ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون} (الزخرف: ٨٧)، فهذه الآيات وغيرها من الدعوة إلى النظر والتفكر في خلق السموات والأرض وأن الله سبحانه هو الذي أوجدها.. كثيرة، كما في قوله عز وجل: {سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد} (فصلت: ٥٣)، بل الله عزوجل أرشدهم بالمنطق والعقل إلى وحدانيته: {لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون} (الأنبياء: ٢٢)، ولكن هذه المعرفة الإجمالية لا تكفي لغرض تحقيق العبودية لله، فأرسل الله الرسل جميعاً ليبينوا للبشر ما يجب عليهم تجاه ربهم ويعرفوا ربهم كما يريد هو سبحانه وتعالى، فيعرفوا صفاته سبحانه وأسماءه عز وجل، وهذه المعرفة لا مجال للعقل فيها، بل يجب اتباع ما جاءت به الرسل؛ فإن العقل لم يخلق ليعرف أسماء الله وصفاته وكيفية دعائه، ولا تفصيل الثناء عليه.

وقد توقفنا عند إشارة مرور بانتظار أن تخضر:

- وهل عرفنا كل شيء عن الله؟

كلا، ولن نستطيع ذلك عنه سبحانه وتعالى، وإنما عرفنا ما نحتاج إلى معرفته لنحقق العبودية لله كما يحب ربنا ويرضى، كما في دعاء النبي ﷺ: «اللهم إنني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» (صحيح مسلم)، وفي حديث الهم والحزن: «أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك» (السلسلة الصحيحة)، وكذلك في حديث الشفاعة: «فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي» (متفق عليه).

فهذه المعرفة التفصيلية واللازمة لتحقيق العبودية لله كما يحب ربنا ويرضى، لا يمكن أن نتحصل عليها بالعقل، بل لا بد من التزام ما جاءنا من كتاب الله وسنة رسولهﷺ الصحيحة، وإلا أصبح العقل سبباً للضلال والعياذ بالله.

(*) كاتب كويتي

حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن (٢)

د. فوز بنت عبداللطيف كردي (*)
د. عبدالغني بن محمد مليباري (*)
http://www.alfowz.com

استكمالاً لما سبق الحديث عنه عن خطورة مايسمى الاستشفاء والعلاج بالطاقة وتطبيقاته توقفنا عند أبرز تطبيقات الطاقة المنتشرة حالياً ودورات الطاقة البشرية، والتي منها مايلي:

١. العلاج بالريكي أو العلاج باللمس أو دورات الريكي كايدو، وتتضمن تمارين وتدريبات لفتح منافذ الاتصال بالطاقة الكونية (كي) ومعرفة طريقة تدفيقها في الجسم، مما يزيد قوة الجسم، وحيويته، ويعطي الجسم قوة إبراء ومعالجة ذاتية كما يعطي صاحبها بعد ذلك القدرة على اللمسة العلاجية، بزعمهم.

٢. دورات التدريب على (التشي كونغ)، وتتضمن تمارين وتدريبات لتدفيق (التشي) في الجسم، والمحافظة عليها قوية ومتوازنة وسلسة في مساراتها مما يزيد مناعة الجسم ومقاومته للأمراض، بزعمهم.

٣. دورات التنفس العميق والتنفس التحولي، وتتضمن تمارين في التنفس العميق لإدخال (البرانا) إلى داخل الجسم (البطن) والدخول في مرحلة استرخاء كامل ووعي مغاير ومن ثم المرور بخبرة روحية فريدة من التناغم مع الطاقة الكونية -بزعمهم - ومع أن التنفس العميق شعيرة هندوسية معروفة وممارسة دينية في أكثر ديانات الشرق إلا أن الذين يدعون أسلمتها -هداهم الله- شرعوا في جعلها ممارسة يومية للمسلمين وتطبيقا يوميا لحافظي القرآن عبر دورات حفظ القرآن بالتنفس!

٤. دورات التأمل الارتقائي والتأمل التجاوزي، وتتضمن تمارين رياضية روحية تأملية هدفها الوصول لحالات وعي مغايرة بهدف الوصول إلى مرحلة النشوة (النرفانا)، وتعتمد على إتقان التنفس العميق، مع تركيز النظر في بعض الأشكال الهندسية، والرموز، والنجوم رموز الشكرات في العقائد وتخيّل الاتحاد بها، وقد يصاحبها ترديد ترانيم مانترا وهي كلمة واحدة مكررة بهدوء ورتابة وغالباً في هذه التطبيقات هي أسماء الطواغيت الموكلة بالشكرات في عقائدهم مثل: أوم..أوم..أوم. دام..دام...دام، وقد تُسمع من أشرطة بتركيز واسترخاء. وقد أجرى الذين ادعوا أسلمتها تعديلاتهم ليكون الترديد لما يعرفه المسلم نحو: لفظ الجلالة: الله... الله.. الله أو لضمير الغائب: هو.... هو..... هو....

كما روّج لأنواع الأنظمة الغذائية الحياتية مثل نظام الماكروبيوتيك الذي يعني: الحياة المديدة، ويعتمد كلياً على ذات الفلسفة ويدخل مطبقوه في ممارسة عملية لعقيدة وحدة الوجود بحسب مفهوم الديانة الطاوية (XE) وبوذية زن اليابانية؛ فجميع تطبيقاته تعتمد على فلسفة التناغم مع الطاقة الكونية (الماكرو) أي: المطلق، من خلال مراعاة التوازن بين قوتي (الين واليانج) الميتافيزيقيتين المتضادتين للوصول للشفاء، والسمو الروحي بزعمهم، ويتضمن رياضات ونظاما غذاء وتأملات وغير ذلك، وقد أدى انتشاره بشكل تطبيقات متنوعة صحية ورياضية، إلى انخداع كثير من المسلمين بتطبيقاته وحاول بعضهم التوفيق بين فلسفته والدين الإسلامي، كما حاول الفلاسفة من قبل التوفيق بين فلسفة الإغريق والإسلام!

ويعتمد هذا النظام على تقسيم النباتات إلى مذكرة ومؤنثة، والذي كان معروفًا قديمًا ضمن علم الفلاحة الذي موضوعه النبات من جهة غرسه وتنميته ومن جهة خواصه وروحانيته ومشاكلتها لروحانية الكواكب والهياكل المستعملة، ولما كان هذا التقسيم له متعلقات بالسحر

(*) جامعة الملك عبدالعزيز- جدة

والتنجيم والكهانة أخذ المسلمون من هذا العلم مايتعلق بزرعه وغرسه وعلاجه وأعرضوا عن الكلام الآخر، ومروجو نظام (الماكروبيوتيك) حديثًا أعادوا بعث الجزء المتعلق بالخواص الروحانية المدعاة فقسموا الأغذية إلى مؤنثة ومذكرة (الين واليانغ) بحسب تأثير الكواكب وتحولات العناصر الخمسة.

كذلك روجوا لبرامج خاصّة بتصميم المساكن تتبنى الفلسفة نفسها (كالفينغ شوي) الصيني أو (الستابهاتا) الهندية وما أسماه مطوروه وناقلوه إلى الثقافة الإسلامية (بالبايوجيومتري).

وهي برامج يزعم أنها فنون ديكور وتصميم تراعي السماح للطاقة الكونيّة - المدّعاة - بالتدفّق في أرجاء المسكن لتنظيفه من الروحانيات والطاقات السالبة وتمده بالروحانيّات الموجبة التي تمنح ساكنيه السعادة والصحة والسكينة، وتقيهم من الأمراض البدنية والنفسية والروحانية وتمكنهم من النجاح في كل مناحي الحياة! وذلك من خلال مراعاة الزوايا والخصائص الروحانية -المزعومة- للجهات الأربعة والحروف والأرقام والألوان والروائح والأشكال الهندسية والشموع وبعض المجسمات وغيرها.

منذ القدم والمنحرفون عن الإيمان بالغيب الذي جاء به الأنبياء صلوات الله عليهم ينسبون إلى النجوم والأفلاك كلّ تأثير على الأنفس والأبدان، فكان منهم من يظنّ أنّ المؤثّر في هذا العالم هو حركات الفلك ودورانه وطلوعه وغروبه واقترانه، ومنهم من يعتقد النفع والضرّ في النجوم السبعة السيارة، ولهم معها تصرّفات خاصّة في ملبسهم ومسكنهم وذبحهم ونحو ذلك. وقسموا البروج إلى مؤنّثة ومذكّرة، قال ابن القيّم: ومن هذيانهم في هذا الذي أضحكوا به عليهم العقلاء أنهم جعلوا البروج قسمين: حارّ المزاج وبارد المزاج، وجعلوا الحارّ منها ذكرًا، والبارد أنثى، فالشمس ذكر والقمر أنثى.

ومما ابتدعه فلاسفة اليونان ومنجموهم أنهم جعلوا للأفلاك عقولاً ونفوسًا تسيِّرها وتحكمها، ثم ابتدع متأخروهم نظرية الفيض والصدور التي ذكروا فيها العقول العشرة التي تصرِّف الكون، وفسّر تلامذتهم المنتسبون إلى الإسلام كابن سينا، اللوح المحفوظ بالقوّة الفلكيّة التي عدّها مصدر العلم بالغيب. وأكثر الذين يؤمنون بالكواكب يدّعون تنزُّل أشخاص عليهم أو إلهام خاص بأسرار وخصائص، ويسمون ذلك روحانية الكواكب! وما هي إلاّ شيطان نزل عليهم لما أشركوا ليغويهم، وليزيّن لهم نسبة الأثر إلى ما لا يؤثّر نوعًا ولا وصفًا.

أبرز تطبيقات العلاج بالطاقة المتعلقة بالقرآن

من المعلوم أن الله عز وجل قد اصطفى نبيه محمداﷺ واجتباه وأرسله برسالة الإسلام التي ختم بها الرسالات وقال: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾، ومن منطلق عقيدة ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم وختم الرسالات بالإسلام الذي أكمل الله به الدين وأتم به النعمة ورضيه للبشرية منهجاً إلى يوم الدين، أقف في آخر مباحث هذه الورقة وقفة مع بعض التطبيقات الاستشفائية التي تتبنى فلسفة الطاقة وتسربها للثقافة الإسلامية وللمجتمع المسلم بشكل جعل كثيرًا من الناس يظن أن فلسفة الطاقة وتطبيقاتها تتوافق مع الإسلام وعقيدة التوحيد بل هي من دلالات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة! أو يظن على أقل تقدير أنها لا تعدو أن تكون تطبيقات رياضية وتقنيات حيوية لا تتعارض مع ديننا وثوابت عقيدتنا، ولاسيما بعد أن بذل ممارسوها والمدربون عليها من المسلمين جهداً لفهمها في ضوء العقيدة الإسلامية والاستشهاد بكثير النصوص الشرعية للتوفيق بينها وبين الإسلام والتقريب بينهما بحيث لا يشعر عوام المتدربين والمعالجين بوحشة مما يصادفهم فيها من مخالفات شركية وعقائدية!

ابتدع فلاسفة اليونان ومنجموهم أنهم جعلوا للأفلاك عقولاً ونفوسًا تسيّرها وتحكمها، ثم ابتدع متأخروهم نظرية الفيض والصدور

وحقيقة الأمر أن التأصيل الإسلامي للعلوم وبيان وجوه الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة من الأمور المهمة في هذا العصر؛ نظراً للانفتاح المعلوماتي الكبير والتطور الهائل في أجهزة الاتصالات بحيث أصبح العالم حقاً قرية واحدة تظلله دعوات الحوار والحب والسلام والتسامح وتسعى لإذابة كثير من الفروق، ومن هنا فإن السباق بين أبناء الحضارات لتقديم تراثهم وإعلاء حضارتهم على الصعيد العالمي أمر محمود لكن يجب أن يتولاه أهله الذين يعرفون حقيقة دينهم وحقيقة الفلسفات التي تنطلق منها وربما تخدمها كثير من العلوم الوافدة والتطبيقات الحياتية المستوردة والمفاهيم التربوية المختلفة؛ إذ إن أسلمة العلوم ينبغي أن تنطلق من تطويع النافع منها ليخدم الإسلام والمسلمين ولا تنطلق من تطويع الإسلام ولي أعناق نصوصه لتتماشى مع هذه الفلسفة أو تلك.

دور الدعاة والمربون

ولما كانت الوافدات الفكرية والفلسفية تشتمل على فلسفة دينية ملحدة تتخللها علوم رياضية

ومنطقية وفيزيائية وفلكية ونفسية مفيدة فإنه لزاما على المهتمين والغيورين تكوين لجان متخصصة تتابع وتفحص وتؤسلم ما ينفع الناس وترد ما يضرهم في دينهم ودنياهم ولاسيما أن هذه الوافدات لم تأت على شكلها الفلسفي ليفحصها المختصون ويدرك خطرها الديني الدعاة والمربون، وإنما تبلورت في صورة تطبيقات وتدريبات وممارسات تتسلل لعامة الناس بشكل دورات للتنمية البشرية أو طرائق للعلاج والاستشفاء في عيادات خاصة أو عبر مجمعات الطب البديل، مع ادعاء كبير بجدوى العلاج وفاعليته وخلوه من الآثار الجانبية مما جعل لها قبولا واسعاً، ويتم التركيز بشكل كبير على الأمراض المنتشرة بين الناس التي لم يشتهر نجاح العلاج الطبي المعروف لها، أو أن علاجها الطبي طويل المدة وله آثار جانبية، أو مالية مرهقة للمريض، منها على سبيل المثال: الربو، والسمنة، والسرطان، والسكر، وأمراض الروماتيزم، وكثير من المشكلات والأمراض النفسية كالشعور بالخوف، والشعور بالإحباط والفشل، والشعور بالقلق والاكتئاب ونحو ذلك.

وقد تنوعت صور العلاج بالطاقة والتطبيقات المقدمة في المجتمعات المسلمة فقدمت أكثر علاجات الطاقة بأسمائها الأصلية في الطب الصيني والهندي مع محاولات التوفيق والتقريب بينها وبين الإسلام؛ فالعلاج (بالريكي) أو اللمسة العلاجية يقدم على أنه صورة للرقية المقرة في الإسلام ويبذل الذين يدعون أسلمتها جهدهم في إبراز وجوه الشبه بينهما والتعمية على الإلحاد الجلي في الريكي وإخلاص الدعاء لله في الرقية، وكذلك الأمر في (التاي شي) و(التشي كونغ) و(اليوجا) و(الماكروبيوتيك) وغيرها.

كما ابتكرت أنواع تطبيقات طاقة جديدة كالعلاج بطاقة الأسماء الحسنى وروج لتطبيقاتها المتنوعة في العلاج المبني على حساب الحروف وقياس مستوى طاقة الاسم ونوعها بالبندول ومن ثم تحديد الاسم المناسب لكل عضو وكل مرض وكل شخص!

وكذلك العلاج بأشعة «لا إله إلا الله» الذي يتم في جلسة استرخاء ودخول في حالة وعي مغايرة يتخيل فيها المعالَج جملة الشهادة ولها وميض أخضر ذو طاقة عالية ثم يحاول استمداده وتوجيه قوته لمعالجة مواطن الألم وشحنها بطاقة قوة الحياة!

كذلك انبرى فريق من المهتمين بالطاقة ليقحموا فلسفتها في بعض العلاجات المقرة نبوياً أو الشعائر والعبادات الدينية في الإسلام وألبسوا ذلك ثوب الإعجاز العلمي وهو في الحقيقة تدعيم للفلسفة الملحدة، ومن ذلك: علاج الأمراض بالطاقة عبر السجود الذي يزعمون أنه يفرغ الجسم من الطاقة السلبية المتكونة فيه من الشهوات ومواقف الحياة ومن وراء إشعاعات الأجهزة الكهربائية الحديثة، بحيث تتجمع الطاقة – التي يزعمون –في الجبين ومنافذ التفريغ في الأعضاء السبعة التي أمرنا بالسجود عليها!!

وكذلك إدخال فلسفة الطاقة الكونية والجسم الأثيري في العلاج بالحجامة بزعم أن فاعليتها الشفائية تتحقق إذا روعي تنفيذها بحسب مواضع مكامن الطاقة الحيوية على الجسم الأثيري، وزعموا أن الاحتجام يحرر الجسم من أنواع الطاقة السلبية ويمده بالطاقة الإيجابية؛ لذا ينبغي التنبيه على أن الحجامة المقصودة في السنة هي التي كانت معروفة في زمن رسول الله ﷺ والتي تخلص الجسم من دم فاسد وتحرك الدورة الدموية ولا علاقة لها بفلسفة الطاقة والجسم الأثيري.

وكذلك الاستشفاء بطاقة الشفاء في القرآن ويهتم لتعليم ذلك والاستفادة منه بصوت

ابتكرت أنواع تطبيقات طاقة جديدة كالعلاج بطاقة الأسماء الحسنى وروج لتطبيقاتها المتنوعة في العلاج المبني على حساب الحروف وقياس مستوى طاقة الاسم

الحروف ومراعاة مد الصوت بها ورخامته لاستخراج الطاقة الكامنة وقد يرددون كلمة أو أكثر، أو حرفا أو أكثر بحسب المرض وطاقة الحرف! ومن ذلك أيضًا ما أسموه الاستشفاء بالوجبة القرآنية، المعتمد على مبدأ الطاقة نفسه وأسرارها استخلاصاً –كما يدعون– من القرآن وعلوم الأسرار والطاقة.

ومؤخراً أعلن عن براءة اختراع جديدة للطاقة القرآنية تحت اسم (علم التنوير القرآني) Information Technology Energy Radiation Science، وهي فكرة لا تخرج في منبعها وتفاصيلها عن هذه الضلالات.

وربما تغيرت الأسماء والشعارات من يوم ليوم، فلكل مدرب مدرسة ولكل علاج ودورة توابع ومستويات متنوعة تنشر جميعها فلسفات وتعاليم الديانات الصينية والهندية والديانات الشرقية التي ترى الكون منبثقا عن قوة كلية على شكل ثنائيات فتنادي بضرورة توازن القوى الثنائية «الين واليانج» بطرق وممارسات متنوعة، وتنشر الاعتقاد بأن الإنسان له سبعة أجساد وجهاز طاقة لابد من الاهتمام بتدفيق الطاقة الكونية فيه ليحصل الإنسان على السعادة والصحة والنضارة والسمو الروحي –بزعمهم– سواء تم ذلك بما هو وافد من الشرق من عبارات وأشكال ورموز وترانيم شركية ومراعاة الخواص المدعاة للأحجار الكريمة والألوان، والروائح حسب أسرار الشكرات وألوانها وطاقتها، أو بحسب الخواص المدعاة للأشكال الهندسية والأهرام مما هو مبني على قواعد التنجيم ومبادئ السحر –عياذا بالله– أو بما يناسب ثقافتنا الإسلامية من مصطلحات أو تسبيحات وآيات وذكر إيهاماً للعامة.

شر هذه الفلسفات

وبعد هذه الجولة في فلسفة العلاج بالطاقة وتطبيقاته المتنوعة تبين خطر ترويج هذه الضلالة على أنها علم أو تطبيق حيوي حيادي، فكيف بترويجها على أنها متعلقة بالدين والقرآن وتدل على إعجازه؟! فالشر الذي تجمعه هذه الفلسفة وتدل عليه كثير متشعب؛ لذا فشلت

كل محاولات استخلاص ما يظن فيها من نفع، فمصادمة هذا العلاج بفلسفته إنما هو لأصول العقيدة وأصول الإيمان بالغيب؛ مبناها على اعتقاد غيبي مستمد من غير المصدر الصحيح الوحي؛ لذا أذكر بضرورة مراعاة المنهج العلمي المتبع لضبط المعارف الإنسانية وحماية البشرية من الخرافات والضلالات وللحفاظ على الحقيقة مشرقة بيّنة بعيدة عن محاولات التزييف والتشويه، وهو منهج شاملٌ لما طريقه النقل وما طريقه العقل والتجريب على السواء، ولابد من دراسة خطواته وتذكير الناس به فلا تُقبل قضية يزعم أنها ثابتة بالنقل حتى نستوثق من صدق الناقل وصحة النقل، كما لابد من التنبه للتأويلات المتعسفة والتفسيرات الباطلة التي يسعى البعض لتمريرها تحت قداسة النصوص الصحيحة، كذلك فإنه يجب ألا تقبل أي قضية يُزعم أنها من قضايا العلم حتى نستوثق من أن ثياب العلم لا تخفي تحتها باطلا وفلسفة؛ فقد لبست يد الهوى قفاز العلم واستطاعت من وراء هذا القفاز أن تصافح كثيراً من العقول وأن تتسلل إلى كثير من البيئات والأوساط، دون أن يداخل الناس شك في أمرها وأصبح بين العلماء في شتى المعارف الإنسانية من يوجه العلم لخدمة هواه أو فلسفته، بل حتى الدراسات الموضوعية الخالصة التي كان يظن أنها أبعد شيء عن عبث العابثين لم تسلم من اتخاذها آلة في يد المغرضين فبعدوا بها عن النزاهة التي هي سمتها وجعلوها آلة لتدعيم رأي لهم أو فلسفة اعتنقوها.

قال ابن تيمية عن مروجي العلوم المتعلقة بطبائع الأشياء وقواها الخفية في عصره: «كذلك كانوا في ملة الإسلام لا ينهون عن الشرك ويوجبون التوحيد بل يسوغون الشرك أو يأمرون به أو لا يوجبون التوحيد... كل شرك في العالم إنما حدث برأي جنسهم إذ بنوه على ما في الأرواح والأجسام من القوى والطبائع وأن صناعة الطلاسم والأصنام لها والتعبد لها يورث منافع ويدفع مضار فهم الآمرون بالشرك والفاعلون له ومن لم يأمر بالشرك منهم فلم ينه عنه».

أوضاع تحت المجهر!

ماذا يريد الصالح؟!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

زميلنا عبدالهادي الصالح فاجأنا بسطور غريبة عجيبة في الزميلة (القبس) الجمعة الماضية تحت عنوان: (الشيعة في جيب الحكومة)!

ذكر فيها أن إخوتنا الشيعة مظلومون بلا مناصب كبيرة، ذاكرا بعض مظاهر الظلم على لسان جمع من المواطنين الشيعة منها التمييز في كيل الاتهامات والحبس المؤقت بين المواطنين إزاء قضايا الرأي والعمل السياسي، وكأن سجن زميلنا الكاتب محمد المليفي لتطرقه الى الشأن الشيعي كذبة لم تتحقق! أو سجن العديد من الشباب السنة المتطاولين على الذات الأميرية صدر من محاكم تتزانيا لا محاكم الكويت!، بل ذهب الصالح إلى أبعد من ذلك عندما اشتكى التمييز في الخدمات الصحية على لسان مواطنيه، وكأن السنة فقط هم من يتم علاجهم في المستشفيات الحكومية وغيرهم تكتويهم الأمراض والأوبئة دون علاج!

لو تحدثنا عن النسبة والتناسب في توزيع المناصب السياسية بحسب الأغلبية الكاسحة للمدارس الإسلامية في أي دولة من دول العالم، لوجد الصالح نفسه يعيش في جنة لن يتمكن من العيش في سواها، فقدرت (١٥)٪ (نسبة تقديرية) ممن يعيشون على أرضها بديمقراطية نزيهة لم تفرق بين السني والشيعي، حصلوا معها على أكبر نسبة تمثيل في المجلس المنحل في وقت كانوا في السابق لا يمكنهم حتى الإعلان في الصحف عن مناسباتهم الدينية أو الاستمرار في إنشاء الحسينيات كما يحدث اليوم وبتزايد منذ السنوات العشر الأخيرة!

هل يريدنا أن نضرب مثلا ببريطانيا لمعرفة كم منصبا سياسيا للمسلمين هناك رغم تجاوز عدد المسلمين البريطانيين الـ(١٠٠) ألف مسلم؟!

أم نتحدث عن إيران لمعرفة الفرق في التقدير والإنصاف بين المذاهب؟!

المبالغة في الطرح وتجاوز الحقائق ودغدغة المشاعر الدينية في هذا الوقت بالذات كنا سنقبلها لو جاءت من مواطن عادي، لكن أن تصدر من شخص قدرته الحكومة بتبوؤ حقيبة وزير دولة لشؤون مجلس الأمة معززا مكرما، وأعطته مطلق الحرية ليعبر عن قناعاته الدينية بلا حرج ويخرج من قاعة مجلس الأمة عام ١٩٩٦ أثناء التصويت على قانون الزكاة، لهو أمر يثير الريبة في وقت فتحت الحكومة لهذا النسيج من المجتمع الكويتي الواحد الآفاق الواسعة حتى بلغت التمثيل الدبلوماسي في الخارج والتحدث باسم البلاد لدى الأمم المتحدة وغيرها من المميزات ولا سيما في حكومات الشيخ ناصر المحمد!

والسؤال الذي يطرح نفسه: ماذا يريد زميلنا العزيز عبدالهادي الصالح بسطوره تلك من الحكومة وهو الذي تجاور معنا ولسنوات طويلة في الكتابة بالزميلة (الأنباء) قبل وبعد توزيره؟

هل يريد سهما من مقاعد الحكومة القادمة؟! الله أعلم!

على الطاير

تجاوزا وقبل معرفة النتائج الانتخابية نقول: مبروك علينا مجلس (نصف) الأمة، هذا إذا لم يكن قد بلغت النسبة الربع!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

طرائق تنمية الحواس الخمس لدى الطفل (٢-٢)

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

يأتي الطفل إلى هذا العالم وعقله مهيأ لتلقي الكثير من المعلومات التي سيحصل عليها من خلال حواسه الخمس: السمع والبصر والتذوق والشم واللمس، فكيف نستطيع تنمية هذه الحواس لديه كي يكبر وينمو بطريقة طبيعية؟

المهارات البصرية - متلازمة داون:

من المهم جداً تمرين الطفل على بعض مهارات النظر، وذلك بدءاً من العام الأول من عمر الطفل، ويمكن أن تحاول الأم البدء ببعض هذه التمارين بعد الأشهر الستة الأولى، والاستمرار بها إذا لاقت استجابة من الطفل.

ونورد فيما يلي أهم مهارات النظر:

أ) تبادل النظرات.

ب) تعقب الأشياء المتحركة.

ج) النظرة المشتركة.

أ) تبادل النظرات:

يستحسن تمرين أطفال (متلازمة داون) منذ عامهم الأول على ضرورة النظر إلى وجوه الآخرين بتوجيه النظر إليهم؛ لذا ينبغي تدريب الطفل على هذه المهارة، لحاجته إليها مستقبلاً لدى بدئه بالنطق، ولهذه الغاية من تطبيق تمارين عديدة مشابهة لتلك التي نشرحها فيما يلي: تضع الأم طفلها في حضنها، ووجهه يقابل وجهها، ومن المستحسن أن تساعده إذا لزم الأمر على رفع رأسه قليلاً ليتمكن من توجيه نظره إلى نظرها؛ لأن غالبية أطفال متلازمة داون يعانون من ارتخاء في العضلات، وتبدأ في اللعب معه وملاحظة تبادل النظر بينها وبين طفلها، ويشمل اللعب بالأصوات وملاعبة الطفل جسدياً.

ب - تعقب الأشياء المتحركة بالنظر:

تعقب الأشياء المتحركة بالنظر مهارة مهمة، يجب أن نعلمها لطفل (متلازمة داون) منذ نعومة أظافره؛ ليتمكن من تعلم أسماء هذه الأشياء، فعندما يكون الطفل مثلاً مع أمه، وترى والدته قطة تجري، تشير الأم إليها وتقول: «انظر قطة!» فينظر الطفل إلى القطة متابعا حركتها، وقس على ذلك العديد من الأمثلة؛ الأمر الذي يساعد على انطباع شكل القطة واسمها في ذاكرته، ويستحسن تمرين الطفل على ذلك مراراً، وكلما سنحت الفرصة في جميع الأحوال، سواء أكان ذلك في المنزل، أم في السوق، أم الملعب، ليكتسب الطفل هذه المهارة، التي ستساعده على تعلم كلمات جديدة، ويمكن الاستعانة لهذا الغرض بالتمارين الآتية:

تطير الأم بالوناً، وتتابع حركته مع الطفل، ويستحسن لشد انتباه الطفل أن تقول الأم بصوت مرتفع: «انظر إلى البالون إنه يطير!».

نستخدم أداة توليد فقاعات، ونتابع مع الطفل النظر إلى هذه الفقاعات أثناء ارتفاعها بالجو...إلخ.

ج- النظرة المشتركة:

مثال ذلك أن ينظر الطفل إلى أمه، ويلاحظ أنها توجه نظرها إلى شيء، فيحول هو بدوره نظره إلى هذا الشيء، ليشاركها النظر إليه، فتسميه له، ولاكتساب الطفل مهارة النظر إلى الأشياء وتذكر معالمها، يمكن تدريب أطفال (متلازمة داون) على هذه المهارة بالتمارين الآتية:

■ تجلس الأم مقابل الطفل، وتضع كرة



أو لعبة أمام وجهها، ثم تبعد الكرة ببطء وتخاطب الطفل قائلة: «انظر إلى الكرة أليست جميلة».

■ كلما لاحظنا في الحياة العملية أن الطفل اتجه بنظره إلى شيء، نسميه له مكررين ذلك مرات عدة، لتشجيعه على تركيز انتباهه عليه.

■ عندما نرى مثلاً إحدى أخوات الطفل مقبلة، نشير إليها ونقول للطفل بصوت مرتفع نسبياً: «انظر إنها أختك مقبلة علينا» وهكذا.

المهارات السمعية

هناك مهارات سمعية عديدة، يمكن تعليمها للطفل بدءاً من الشهر السادس من عمره، وإذا لوحظ عدم استجابة الطفل كلياً لهذه التمارين، يمكن آنذاك تأجيلها لأسابيع عدة ثم العودة إليها، ونورد فيما يلي بعض هذه التمارين:

أ) تحديد مصدر الصوت.

ب) الإصغاء للأصوات.

كلما لاحظنا في الحياة العملية أن الطفل اتجه بنظره إلى شيء، نسميه له مكررين ذلك مرات عدة، لتشجيعه على تركيز انتباهه عليه

أ) تحديد مصدر الصوت

إن مقدرة الطفل على تحديد مصدر الصوت والالتفات إلى هذا المصدر والتركيز عليه مهمة جداً، فهذه المقدرة تساعد الطفل لدى سماعه حديث شخص أو أشخاص عدة على تحديد الشخص المتكلم، والانتباه إلى حديثه والتركيز عليه؛ لذا فمن المستحسن تمرين أطفال متلازمة داون على كيفية تحديد مصادر الأصوات باستخدام التمارين التالية:

■ تعريف الطفل على الأصوات المختلفة: تستخدم الأم مصادر مختلفة للأصوات كأن تصفق أمامه، أو تصفر بشفتيها، أو تهز جرساً يدوياً صغيراً، أو تنفخ في صفارة...إلخ.

■ لتمرين الطفل على تحديد مصدر الصوت، تهز الأم، على سبيل المثال جرساً أمام الطفل، ثم تبعد هذا الجرس قليلاً، وتهزه إلى يسار الطفل أو يمينه، ليلتفت إلى مصدر الصوت.

اتركي الطفل يلعب ببعض الألعاب ثم أنشدي له أنشودة قصيرة وراقبي ردة فعله، عندما يسمع الطفل صوتاً يهمه

■ تدير الأم أمام الطفل لعبة من النوع الذي يعمل بالبطارية ويصدر صوتاً مرتفعاً، ثم تشغل اللعبة ذاتها وراء مقعد، ليسمعها الطفل دون أن يراها، ويلتفت إلى الناحية التي يصدر منها الصوت، أو يزحف باتجاهه.

ب) الإصغاء للأصوات:

لا يكفي أن يسمع الطفل الأصوات، بل من المهم جداً أن يتعلم الإصغاء إليها، فالطفل تحيط به مصادر أصوات عديدة ومختلفة، ولا بد أن يتعلم الطفل التمييز بين الصوت المفيد الإصغاء إليه كأصوات الناس، وغير المفيد الإصغاء إليه كصوت الساعة أو ضجيج الثلاجة أو المكيف.

وفيما يلي بعض التمارين التي تساعد على اكتساب المقدرة على الانتباه للأصوات والإصغاء إلى المهم منها:

■ اجعلي من صوتك مصدر أصوات مختلفة، وقلدي أصوات بعض الحيوانات كمواء القطة أو نباح الكلب لشد انتباه الطفل للإصغاء إلى هذه الأصوات.

■ اتركي الطفل يلعب ببعض الألعاب ثم أنشدي له أنشودة قصيرة وراقبي ردة فعله، عندما يسمع الطفل صوتاً يهمه يتوقف عن اللعب ويصغي إلى مصدر الصوت، كرري ذلك مع إطالة الأغنية تدريجياً لتدريب الطفل على الإصغاء ولمدة أطول.



قرارات الرئيس مرسي الأخيرة.. هل تكون المعركة الفاصلة للقضاء على بقايا النظام السابق؟!

تقرير: وائل رمضان

ظلال كثيفة تركتها قرارات الرئيس محمد مرسي الأخيرة على الشارع المصري، والتي وصفها بعضهم بالقرارات الثورية؛ حيث أصدر الرئيس إعلانًا دستوريًا مفاجئًا، وكان من أهم بنود هذا الإعلان: تحصين مجلس الشورى واللجنة التأسيسية للدستور، وتحصين القرارات الجمهورية التي يصدرها الرئيس حتى انتخاب مجلس الشعب.

ثم أصدر الرئيس قرارًا آخر بإقالة النائب العام، محققًا بذلك مطلبًا شعبيًا طال انتظاره؛ نظرًا للتجاوزات الكثيرة التي وقع فيها وكان من أهمها البراءات المتعددة التي حصل عليها العديد من رموز النظام السابق، فيما عرف إعلاميًا بمهرجان البراءة للجميع؛ بحجة عدم كفاية الأدلة.

مؤامرة ضخمة.. وخطوة استباقية

ولأن السياسة لعبة قذرة لا يعلم خباياها إلا من انغمست يده في مائها العكر، بقي سؤال مهم عن الدوافع الأساسية لإصدار مثل هذا الإعلان وهذه القرارات في هذا التوقيت بالذات؟

أجاب عن هذا التساؤل الكاتب الصحفي فراج إسماعيل مدير تحرير موقع «العربية نت» موضحًا الأسباب التي دعت الرئيس محمد مرسي إلى إصدار الإعلان الدستوري، قائلاً: تلقت الرئاسة تقارير أمنية بالغة الخطورة تحوي سيناريوهات تهدف إلى إسقاط الدولة بالكامل، كما أن المحكمة الدستورية جهزت أوراقها واستعدت لليوم الحاسم يوم ٢ ديسمبر لتخرج بعدد من القرارات أهمها:

- حل مجلس الشورى.
- حل الجمعية التأسيسية.
- الحكم بعدم دستورية الإعلان الدستوري الذي جعل مصر دولة مدنية والحكم بعودة المشير طنطاوي والمجلس العسكري بالكامل.
- وفي النهاية إقالة مرسي لعدم دستورية قراره.

وكان من ضمن سيناريوهات المخطط الخبيث استهداف بعض السفارات والمنشآت الحيوية وحرق قنوات فضائية، نجح منها حرق مقر قناة الجزيرة مباشر.

حذر علماء مصر من أي محاولة لزعزعة استقرار مصر واستهداف ثورتها وتغيير هويتها الإسلامية

وقد عبرت جميع الفصائل والتيارات الإسلامية وعلى رأسها علماء الدعوة السلفية، عن دعمها الكامل لقرارات الرئيس مرسي، وكانت مواقفها وفق الآتي:

مجلس شورى العلماء

أعلن مجلس شورى العلماء، تأييده للقرارات التي اتخذها رئيس الجمهورية، وقال المجلس، في بيان رسمي له: «إن مجلس شورى العلماء يعلن تأييده لكافة القرارات التي اتخذها رئيس الجمهورية الدكتور محمد مرسي، مطالبًا جموع المصريين بدعمه ومساندته في هذه القرارات حتى نخرج بأمتنا من هذه الفترة العصيبة التي نعيشها.

الدعوة السلفية

وكذلك جاء موقف الدعوة السلفية موافقًا لموقف المجلس، وأصدرت الدعوة بيانًا في هذا الشأن جاء فيه: «تمر الأمة بمرحلة من أصعب مراحلها وسط محاولات مستمرة من قلة من الأفراد والقوى السياسية والهيئات - لا تعبر عن جماهير الشعب - لهدم كل مؤسسات الدولة، وإهدار رأي الأمة الذي أظهرته نتائج الانتخابات التي لم تشهد مصر مثيلاً لها في النزاهة».

ثم وضح البيان المؤامرة التي تحاك بمصر وأن هذه المؤامرات اقتضت تدخلاً من السيد رئيس الجمهورية بالإعلان الدستوري الصادر في ٢٠١٢/١١/٢٢م الذي نؤيد عامة بنوده، إلا أننا نتحفظ على ما جاء في المادتين الثانية والسادسة التزاماً بقول

النبي صلى الله عليه وسلم: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» (مسلم، ٨٢)، فنحن نعتقد أنه لا عصمة لبشر بعد الأنبياء صلوات الله عليهم، ولا يجوز لأحد أن تكون قراراته كلها غير قابلة للطعن بأي طريق، وأمام أية جهة أو التعرض لها بوقف التنفيذ أو الإلغاء؛ فإن ما خالف الشرع لا بد من إبطاله وإلغائه.

البيان

ثم اختتم بالتأكيد على الرفض التام لمحاولات بعضهم المطالبة بعزل الرئيس؛ لأن في ذلك هدم الدولة المصرية وإدخال البلاد في حالة الفوضى وعدم الاستقرار الذي لا نقبله ولا نسمح به أبدًا.

ائتلاف علماء المسلمين

كما دعت الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح إلى مؤتمر حاشد لعلماء الدعوة الإسلامية في مصر صدر عنه بيان تأييد للقرارات الرئاسية، وكان من أبرز الموقعين على البيان الشيخ محمد حسان، عضو مجلس شورى العلماء، والشيخ ياسر برهامي، نائب رئيس الدعوة السلفية.

وقال البيان: إن العلماء والدعاة استقبلوا ببالغ التقدير والتأييد قرارات رئيس الجمهورية، التي جاءت بعد طول انتظار ومطالبات حثيثة من شعب مصر لمواجهة الفساد ورموزه، ولمواجهة المخاطر، التي تهدد الوطن كله وتهدد مسيرة ثورته، مع ثقتنا في أن السيد الرئيس لن يستخدم الإجراءات الاستثنائية إلا في حدود الضرورة القصوى، وأعلن العلماء والدعاة عن دعمهم التام لكل هذه القرارات، ويدعون شعب مصر كله للالتفاف حول الرئيس ودعمه بكل سبل الدعم الممكن.

وحذر علماء مصر من أي محاولة لزعزعة استقرار مصر واستهداف ثورتها وتغيير هويتها الإسلامية، ويعلنون وقوفهم أمام تلك المحاولات بكل حزم، والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل، والله نسأل أن يوفِّق رئيس الجمهورية إلى ما فيه صلاح البلاد والعباد.

إجراءات ضرورية

كما أيد الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، قرارات الرئيس محمد مرسي، قائلاً: «إجراءات وقرارات الرئيس الأخيرة ضرورية ويجب أن يلتف الجميع حوله في الشوارع».

وأضاف: لو تأخرت القرارات لمدة ١٢ ساعة، كانت البلد ستضيع، مؤكدًا أن الرئيس يشعر بالمسؤولية ويتدارك خطورة الموقف؛ لذلك كان عليه اتخاذ تلك القرارات الاستثنائية لإنقاذ البلاد.

قرارات قانونية

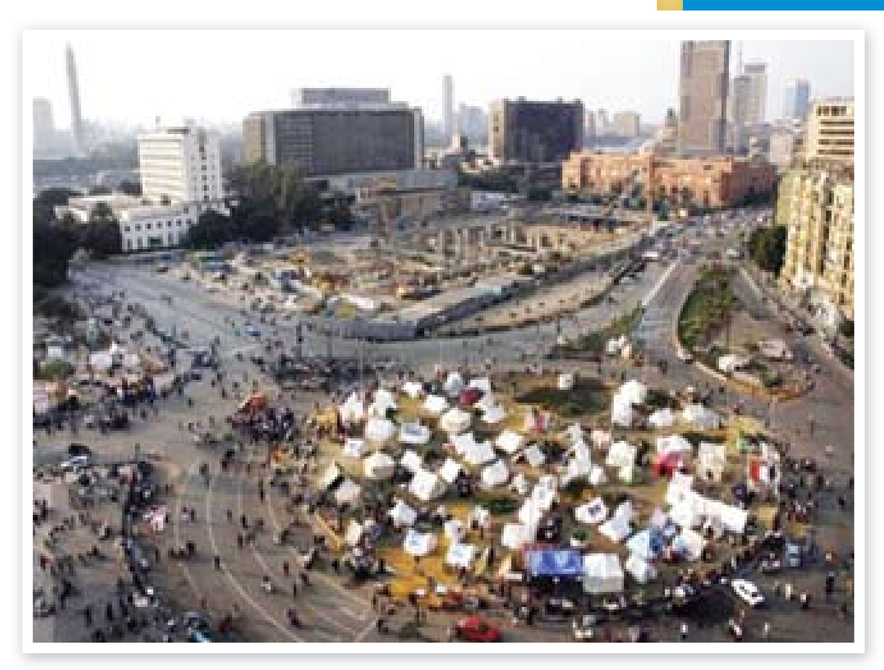
وعن قانونية القرارات التي اتخذها الرئيس مرسي أكد المحامي نبيه الوحش أن هذه القرارات هي قرارات قانونية، وتدخل في نطاق القرارات السيادية للرئيس، وأن الرئيس يملك إصدار هذا القرارات بصفته يملك السلطة التشريعية الآن ومن حقه إصدار هذه القرارات، وأوضح الوحش أن قرارات الرئيس هي قرارات قانونية لا يجوز الطعن عليها، وكان يجب أن تتخذ هذه القرارات منذ فترة كبيرة.

الأسباب الحقيقية للصراع

ومهما حاول هؤلاء التستر بالديمقراطية والحقوق الثورية، إلا أن نواياهم الخبيثة تظهر على ألسنتهم، وليس أدل على ذلك من الحوار الذي أجراه الدكتور محمد

دعت الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح إلى مؤتمر حاشد لعلماء الدعوة الإسلامية في مصر صدر عنه بيان تأييد للقرارات الرئاسية





البرادعي مع مجلة (دير شبيجل) الألمانية؛ حيث قال إنهم انسحبوا من الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور؛ لأن من بين أعضائها من يحرم الموسيقى، وبعضهم الآخر ينكر محارق اليهود على أيدي النازيين (الهولوكوست)، مضيفًا أن أحدهم يعترض على الديموقراطية نفسها، ثم يقول: لا يجوز إنكار أو التهوين من شأن معاناة اليهود في (الهولوكوست).

ثم قال: إن الشخصيات الليبرالية والمسيحية يخشون من أن ينجح التيار الإسلامي في أن يمرروا مشروع دستور له صبغة إسلامية؛ مما يؤدي إلى تهميش حقوق المرأة والأقليات، مؤكدًا أن الجمعية التأسيسية ستعيد مصر إلى أظلم فترات العصور الوسطى، حسب قوله.

وبسؤاله عما إذا كان يدعم وقف المساعدات الأمريكية لمصر، لم يتردد في التحريض على قطع المعونات عن مصر وقال: «لا أستطيع تخيل أن شخصًا يملك مبادئ ديموقراطية يمكنه أن يدعم مثل هذا النظام على المدى الطويل»، وأضاف: «نحن لا نريد تكرار همجية الثورة الفرنسية».

المشروع الإسلامي وأبعاد المؤامرة

وأخيرًا نحن لا نكتب هنا دفاعًا عن مرسي أو تيار بعينه، بل نكتب دفاعًا عن مشروع إسلامي ناشئ لو قدر له النجاح في هذا البلد الذي يمثل بعدًا استراتيجيًا للمسلمين في العالم أجمع، لتغيرت خارطة الشرق الأوسط بالكامل.

ففي الوقت الذي بدأ المسلمون في مصر تنسم هواء الحرية، والعمل للعيش في ظل كتاب ربهم، وسنة نبيهم، في هذا الوقت اشتدت الحملة للحيلولة بين المسلمين وما يريدون، ولقطع الطريق على أبناء الأمة أن يعيشوا كما يحبون مسلمين مؤمنين أعزة في أوطانهم وديارهم.

إن الذين يحملون اليوم لواء الحرب على

الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي وغيرهما العديد من الدول العلمانية، لديها رعب و«فوبيا» من الإسلام

المشروع الإسلامي أصناف عدة، رغم تباينهم واختلافهم في أنفسهم إلا أنهم اجتمعوا حول هذا الهدف المشترك والغاية الواحدة وهي إفشال هذا المشروع بكل ما أوتوا من قوة، إلا أن أهم عدو يجب الانتباه له وهو الذي ينفث سمومه في المنطقة لإفشال هذا المشروع هم اليهود.

فاليهود اليوم يعلمون علمًا لا يتطرق إليه شك أنه في الوقت الذي تقوم بأرض الإسلام دولة قوية، تقود الوحدة بين أوطانه فإنه لا بقاء لهم؛ ولذلك فهم يعملون بكل ما أوتوا من قوة لتشتيت هذه الأمة وضياعها، وإبقائها فقيرة عاجزة مكبلة بالديون والفقر والتخلف، مرتبطة مرهونة بالاستعمار الشرقي والغربي، ويعلم اليهود بل كل عدو للمسلمين أن سر قوة المسلمين إنما هو عقيدتهم وإسلامهم فهو الذي يستطيع أن يجمع شتاتهم، ويوحد دولهم، ويبعث العزة والحمية في نفوسهم، ويؤجج العداوة الدائمة لهم؛ وذلك لما في القرآن والسنة من لعنهم وسبهم وعداوتهم، ولما في التاريخ الإسلامي من التعريف بغدرهم ومكرهم ودهائهم.. ومن أجل ذلك كله يعادي اليهود الإسلام والمسلمين، ولما كان إظهارهم لهذه العداوة، قد ينقلب عليهم بنتائج عكسية حين يتحمس المسلمون لدينهم، فإن اليهود قد فضلوا أن يحاربوا الإسلام عن طريق عملاء لهم من أبناء المسلمين أنفسهم.

كذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي وغيرهما العديد من الدول العلمانية، لديها رعب و(فوبيا) من الإسلام ولاسيما بعد وصول التيارات الإسلامية إلى سدة الحكم في مصر بقيادة الرئيس محمد مرسي، وهو ما جعلها تتفق المليارات في ميدان التحرير لإسقاط هذا الرئيس وإجهاض المشروع الإسلامي، سلم الله مصر وجميع بلاد المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

خطوات الاصلاح

من وراء زعزعة مؤسسة الحكم في مصر؟

كتب د. بسام الشطي

الرئيس محمد مرسي أول رئيس منتخب في مصر لمدة أربعة سنوات، والشرع واضح في أنه ولي الأمر يسمع له ويطاع، والدستور المصري يعطيه صلاحية في فترة التحويل، وهو رجل عنده مستشارين وخبراء وفي النهاية بشر إذا أصاب فيشكر؛ وإذا أخطأ نرجع مسألته هل هي اجتهادية ويحق له ذلك أم أن ما قام به مسألة خرج بها من دائرة الإسلام إلى دائرة الكفر وأمر بها؟

الرئيس محمد مرسي يحارب بشكل منظم من قبل فلول النظام السابق وأحزاب وعصابات من الخارج تهدف إلى قلب نظام الحكم وإفشال العملية الانتخابية، وكلما أراد أن يصدر قرارا لتصحيح المسار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي نجده يجهض من قبل بعض عناصر القضاء بحجج واهية، وقد تورطت خلايا تضم أسماء وشخصيات مؤثرة في المشهد السياسي، وللأسف يتلقون دعما ماليا ولوجستيا لزعزعة مؤسسة الحكم وتأليب الرأي العام ومحاولة السيطرة على ركائز الدولة وإعاقة تنفيذ أي خطة إصلاحية أو برنامج تنفيذي يشهد القاصي والداني أنه إيجابي.

هذه الخلايا مهمتها تخوين كل عمل يقوم به، وتهوين كل عمل كبير يقوم به، من خلال التشكيك في النوايا ووضع شبهات وملابسات وإيهام الرأي العام بوجود مصالح وشخصيات نفعية وراءه!

من تحدث عن الإعلان الدستوري وصلاحية الرئيس قالوا من حقه، ولكن بعد توليه الرئاسة مباشرة في مدة لا تتجاوز سنة، ولكن الرئيس تأخر؛ لأنه توقع أن يجد التعاون الجماعي لرفع الأزمة عن مصر، ولكنه وجد أن الفساد نخر في الجسد من أعلى سقف، ولا يستطيعون العيش إلا بهذه البيئة السيئة.

الرئيس عندما اتخذ هذه القرارات بعد أن عاهد الشعب بمدة معينة للنهوض بمصر وجد أن هناك مؤامرات تحاك ليست بالسهلة ولا يمكن تجاوزها، بل هي مؤامرات منظمة ودقيقة ومخطط لها بخبث كبير، فلذلك أراد ان يأخذ حق اتخاذ التدابير لحماية برامج الإصلاح ودفع عجلة التقدم والتنمية من أجل مصر وشعبها.

فالمنهج السديد التعاون معه ومناصحته وتقديم المشورة له والذود عنه حتى نأخذ بيده لتحقيق المصالح العامة للمواطن المصري وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها والصبر والدعاء له. كما يجب على المواطن المصري ألا يكون إمعة، إن أحسن الناس أحسن، وإن خاضوا وأساؤوا بما لا يليق يشاركهم فيما هم فيه خائفون مع من كان في قلبه مرض أو هوى ولا نحكم إلا بما شهدنا وعلمنا.

هذه التجربة الطيبة ستعكس أثرها الجميل على مصر وغيرها مثلما حدث في تركيا من دولة مديونة إلى دولة فيها فائض كبير، وخطوات الإصلاح بعضها سريع وثابت وبعضها بطيء ويحتاج إلى الأناة، ومثلها في ماليزيا التي تحولت من خسائر محدقة إلى دولة آمنة متقدمة ومنتجة ومصدّرة وهكذا.

إننا نشعر أن هذا الرجل صادق ويريد القضاء على الفساد والمفسدين، ولكن القوانين تقيده، والفلول يضعون أمامه العقبات، والمفسدون يضخمون الأخطاء، وأموال خارجية تغذي جبهات العراقيل للحيلولة دون أن ينجز شيئا.

ولقد جرب الشعب المصري وصبر ٤٠ سنة على حسني مبارك والكل يلمس التأخر والذل وتعطيل الإنتاج، وإنشاء دولة بوليسية، وإلحاق الأذى بالفرد والجماعة فيشعر الجميع بالخوف وضياع الحق، فما يضير الشعب عندما ينتظر ٤ سنوات ويصبر عليها.

ولا نزعم أنه لا توجد أخطاء ولكن الخطأ لا يقابل بهذا الهجوم والفوضى والمظاهرات وتأجيج الفتن وإذكاء العداوة التي ستعود بالضرر على الجميع وستؤدي حتما إلى زيادة الجروح، وعلاجها سيكون صعبا جدا وقد يصل إلى المستحيل!

باختصار: خطابي إلى الأحبة المصريين في الداخل أن يتعاونوا مع الرئيس ويدعوا له وينصحوه ويصبروا ويحذروا من حجم المؤامرة على مصر وإثارة الفتنة، وألاّ يسعوا إلى عدم استقرار مصر، وأن يفوتوا عليهم هذه الفرصة حتى يفضح الله كيدهم ويجعل كيدهم في نحرهم، ونسأل الله أن يسدد الخطا ويوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

الأزمة السورية.. وتردّد القوى الكبرى في حسم مستقبل النظام

بقلم: عبد الرحمن أبو عوف

من الصعوبة بمكان تفسير الموقف الأمريكي من الأزمة السورية، فالانتقادات التي وجهتها واشنطن للمجلس الوطني السوري وتأكيد وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كليتنون أنَّ المجلس بتشكيلته الحالية لا يمثّل طموحات الشعب السوري، وجدت آذاناً مصغية في عدد من العواصم الإقليمية التي سعت إلى رَدْم الهوَّة بين الموقف الغربي من المجلس، الذي اعتُبِر وقتا طويلا الممثّل الشرعي للشعب السوري، وبين الدعم الإقليمي غير المحدود له بشكل ينزع الذرائع من القوى الغربية المترددة حتَّى الآن في دعم الثورة السورية والجيش السوري الحرّ، استعداداً لمعركة فاصلة مع النظام الذي لم يُبْدِ حتى الآن أي إشارة على أية إمكانية لتخليه عن السلطة حقناً لدماء شعبه و منع انجرار البلاد لأتون الحرب الأهلية.

ولكن ما زاد الأمر غرابةً أنَّ واشنطن رغم ضغوطها لتشكيل الائتلاف الوطني السوري بوصفه كياناً أوسع يمثّل معظم ألوان الطيف السياسي والعرقي السوري، لم تُقْدِم على خطوة الاعتراف بالائتلاف ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب السوري، أو حكومة انتقالية في المنفى، بل إنَّ موقفها لم يتجاوز التأكيد على أنَّ هذا الائتلاف مطالب بقطع عدد من الخطوات قبل أن يحظى بخطوة الاعتراف الأمريكي الذي سبقته خطوات أوروبية أكثر جرأة، ممثلة في الموقف الفرنسي الذي اعترف بالائتلاف ممثلاً شرعياً للشعب السوري وحكومة انتقالية، بل ووفرت باريس مقرّاً له وكانت أول عاصمة أوروبية تستضيف



أحمد معاذ الخطيب رئيس الائتلاف.

غموض وتردد

وقد شاطرت بلدان أوروبية عدة فرنسا هذا الموقف، فضلاً عن خروج تصريحات من رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون تؤشر لخطوة مماثلة تقر بالائتلاف ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب السوري، فضلاً عن الإفراج عن مساعدات عاجلة للجيش السوري الحرّ، في مسعى لتعزيز قدراته على إلحاق الهزيمة بالنظام، وربما تفويت الفرصة على تدخُّل عسكري غربي في الداخل السوري على غرار ما جَرَت فصوله في ليبيا منذ أكثر من عام.

ورغم أنَّ الدعم الفرنسي غير المحدود للائتلاف الوطني السوري والحديث عن دور فرنسي في رفع الحظر الأوروبي عن تسليح أطراف الأزمة السورية يشكل مسعًى جادّاً لإعادة توازن القوى بين أطراف الأزمة، إلا أنَّ التردُّد الأمريكي حيال التعاطي مع مجمل الملف السوري وتحفظ إدارة أوباما على الاعتراف بالائتلاف الجديد، كرَّسا حالة إحباط في أوساط القوى الإقليمية من قرب ولادة موقف أمريكي جاد من نظام الأسد.

فهناك من يرَى أنَّ واشنطن أصبحت تفضل التحرُّك خارج عباءة مجلس الأمن في ظلّ تلويح موسكو وبكين باستمرار بإشهار الفيتو في وجه أي تدخُّل عسكري أمريكي أو غربي في الداخل السوري، سواء من خلال شنّ غارات على الأهداف الإستراتيجية للنظام أم بإنشاء منطقة عازلة بالقرب من الحدود التركية لحماية ملايين السوريين الفارّين من جحيم النظام، أم من خلال تقديم دعم للجيش السوري الحرّ يجعله قادراً على دخول دمشق وإسقاط النظام، خصوصاً أنَّ إدارة أوباما ما زالت على تعهُّدها بعدم الانخراط في حرب في المنطقة خلال ولايته.

الحديث عن تسوية قريبة للأزمة السورية يبدو بعيد المنال في ظلّ مرواحة القوى المؤثرة حتى داخل المعسكر الواحد

خروج آمن

ومن هذا المنطلق حرصت واشنطن وباريس وشركاؤهما الإقليميون على إعادة هيكلة المجلس الوطني السوري بشكل يجعله معبراً عن جميع طوائف الشعب السوري دون إقصاء لأيٍّ من القوَى الفاعلة فيه، حتى تراهن واشنطن من خلال هذا التحرُّك على إقناع موسكو وبكين بتليين موقفها أو تصعيد ضغوطها على بشار الأسد للانسحاب من المشهد السوري، حتى ولو جاء عبر بوابة الخروج الآمن الذي ظهر جلياً وواضحاً في حديث رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون في مسعى منه لإنهاء الأزمة والخروج منها بأقل الخسائر الممكنة لجميع أطرافها.

وأيّاً كانت وجهة النظر التي ستنتصر في النهاية، سواء الحلّ العسكري أم السياسي، فإنَّ الأمر يشير إلى أنَّ وجود حل قريب للأزمة لم يبدُ في الأفق حتى الآن، فما زالت القوى الموالية للأسد متمسكة بالدفاع عنه حتى آخر لحظة، لدرجة أنَّ مسؤولين روسيين ما زالوا يتحدثون عن أنَّ رحيله عن السلطة لن ينهي حمامات الدم بل سيقود البلاد إلى الحرب الأهلية، وهو ما يثبت تمسُّك موسكو بدعم حليفها السابق حتى آخر لحظة ما دامت لم يعرض عليها صفقة حتى الآن تضمن وجودها البحري في طرطوس أو التسهيلات الجوية الممنوحة في قاعدة تدمر الجوية أو تبقي على محطة نفوذها الوحيدة في المنطقة.

حوار إيراني

بل إنَّ موسكو دفعت طهران للدعوة إلى مؤتمر للحوار بين الفرقاء السوريين؛ حيث تسعَى إيران للحفاظ على نوافذ مفتوحة مع جميع القوى المعارضة تحسباً لدعم غربيٍّ واسع للثوار قد يسقط الأسد في النهاية ويحرم طهران من ذراعها الطويلة في المنطقة، وهي خسارة قد لا تستطيع إيران تحملها في ظلّ اشتعال المواجهة بينها وبين الغرب على خلفية ملفها النووي وعجزها عن كبح الشكوك الغربية والصهيونية حول اقترابها من تحقيق حلمها النووي، ما يقيّد من مساحة الحركة أمام طهران ويجعلها تضع كلّ الخيارات أمامها قبل تحديد وجهتها الإستراتيجية.

ومن المهم التأكيد في ظلّ هذه التطورات أنَّ كل الخيارات لتسوية الأزمة السورية ما زالت مطروحة على الطاولة، ولاسيما أنَّ واشنطن - ومعها لندن - لم تحدّد وجهتها في حسم الصراع حتى الآن مدفوعة بضغوط من حكومة نتنياهو الراغبة في الحفاظ على النظام الذي يقدّم لها إشارات إيجابية كان آخرها رسالته بضمان استقرار الأوضاع في الجولان، وهو ما يجعل هذه العواصم متردّدة في حسم خياراتها.

موقع جيوإستراتيجي

لذا فإنَّ الحديث عن تسوية قريبة للأزمة السورية يبدو بعيد المنال في ظلّ مرواحة القوى المؤثرة حتى داخل المعسكر الواحد (واشنطن وباريس نموذجاً) بين الحلّ السياسي والحسم العسكري، وهو تناقض يجعل الشعب السوري يدفع ثمناً باهظاً لهذا الموقف، باعتبار أنَّ الأزمة لن تحل إلا عبر صفقة تُطْبَخ في عواصم القرار الدولي والإقليمي، تخضع لمساومات شديدة وتبادل للمصالح المعقدة، وإلى أن يحين أوان ميلاد هذه الطبخة فإنَّ الشعب السوري مضطر لدفع ثمن موقعه الجيوإستراتيجي وجغرافيته المعقدة التي جعلته تاريخياً أرضاً خصبة لتشابك المصالح الدولية ومحطة لصراع طويل ودامٍ في أغلب الأحوال.

العمل التطوعي.. أسسه ومهاراته (١٠-١٠)

نشر ثقافة التطوع

د.عيسى القدومي

العمل التطوعي أسسه ومهاراته، سلسلة مقالات أردت منها إحياء سنة التطوع، فهو من أنبل الأعمال وأفضلها؛ لما فيه من عظيم الأجر، والنفع والخير للبلاد والعباد، فبه يستقر المجتمع وتحصل المحبة والألفة والوئام بين المسلمين، وتتحقق به مواساة أهل العوز والحاجة وإزالة أسباب الأحقاد من الصدور، وفيه نشر الألفة بين الناس، والتعاون على البر والخير بعيداً عن الفردية أو الأنانية أو السلبية.

وحينما نقلب صفحات تاريخنا الإسلامي نجد نماذج رائعة من الأعمال التطوعية التي كان لها الدور الفاعل في التنمية والحضارة، والتي وفرت الحياة الكريمة لكل إنسان في المجتمع المسلم، وخففت معاناة أهل الحاجة والعوز، ودفعت الطاقات البشرية لتسخر جهودها لمنفعة البلاد والعباد، وهذا ما حثت عليه شريعتنا الغراء، فالعمل التطوعي هو جزء من عقيدة المسلم وحياته اليومية.

ولتبيان الحقائق نقدم سلسلتنا في العمل التطوعي، وستكون حلقتنا العاشرة حول نشر ثقافة الوقف وإحياء سنته:

ثقافة التطوع لا ينشرها القائمون عليها فقط، بل يسهم في نشرها من اقتنع واعتقد بالعمل التطوعي، ولمس وأدرك الحاجة له، وانطلق من دوافع مسؤوليته ورغبته في أن يرى المؤسسات التطوعية الفاعلة منتشرة في المجتمع، لتسهم في حفظ كرامته ونمائه وارتقائه وبناء حضارته.

وأضحى النشر غير المباشر أحد أهم سبل النشر لثقافة أو فكرة أو سياسة أو مشروع، والنشر غير المباشر هو أن يسهم غيرك في نشر ما تريد ويدفع لمشروعك وهو من خارج دائرتك .

وهنالك مداخل أساسية للترغيب في العمل التطوعي، فحين التحدث عن العمل التطوعي، ودوره ومجالاته وإسهاماته ومقاصده، لنشر ثقافته، لا بد أن نستخدم مفاتيح نلج من خلالها إلى قلوب السامعين، وألخص في النقاط التالية، المداخل الأساسية التي تؤثر في الناس على اختلاف اهتماماتهم وتوجهاتهم:

- الأجر والمثوبة من الله تعالى .
- خدمة المجتمع، وتلبية حاجاته .
- إشاعة التراحم والمحبة بين أفراد المجتمع .
- حفظ الكرامة، وحل مشكلة الفقر.
- مساعدة الضعفاء والمساكين.
- ترابط الأسر وصلة الأرحام، وانتشار المحبة والألفة بينهم.
- الحماية من الجرائم والانحرافات في المجتمع .
- إقامة المشروعات الخيرية الجديدة .
- الوصول إلى أكبر عدد من المستفيدين.
- توفير الحياة الكريمة لكل إنسان في المجتمع المسلم .
- تحقيق التنمية بالمشاركة المجتمعية.
- الشراكة الحقيقية بين القطاعات الثلاث.
- إقامة مؤسسات خيرية متجددة العطاء.
- سرعة الإيفاء بالحاجات حين النوازل والنكبات.
- المحافظة على قوة دولة الإسلام.

الأصول العشر في نشر ثقافة التطوع :

حين نخاطب الناس لحثهم على المشاركة في الأعمال التطوعية، لا بد أن نستخدم أصولاً ثابتة ننطلق من خلالها في حديثنا للترغيب والتفعيل لأعمالنا التطوعية، ألخصها بالآتي:

١. الآيات الكريمة في كتاب الله تعالى، التي تحث على التطوع والإحسان والتنفل والإيثار وفعل الخير.

٢. الأحاديث النبوية في تطوع النبي ﷺ وحث المسلمين على الأعمال التطوعية.

٣. فعل الصحابة للأعمال التطوعية، وحرصهم على فعل الخير وخدمة المجتمع.

٤. كتب الفقه التي خصصت لأحكام الأعمال التطوعية والخيرية ومشروعيتها باباً مستقلاً، وخرجت له العديد من المسائل .

٥. أقوال المتقدمين في العمل التطوعي،

من فقه وأحكام وخصائص وسمات ومجالات، وتحديد أكثره نفعاً وأجراً.

٦. دور التطوع في بناء الحضارة الإسلامية في عهود العزة.

٧. روائع الأعمال التطوعية المسلمين، وكيف خلدها ومجدها التاريخ .

٨. مقومات نجاح المؤسسات التطوعية التي تملكها الأمة حصراً.

٩. إيضاح دور الغرب في رعاية القطاع التطوعي وأصوله، وسن التشريعات لحمايته .

١٠. حاجة المجتمعات المعاصرة لمشاريع تطوعية جديدة (عصرية) تفي بحاجات المجتمع.

وهذا يدفعنا لتحديد المطلوب لتفعيل ونشر ثقافة التطوع في المجتمعات الإسلامية ، ونخصه بالآتي :

١- التوسع في مفهومه، فهو لا يقتصر على رعاية المساجد والمدارس والمستشفيات، وإنما يتعدى ليصل إلى كل حاجات الإنسان في زمنه، فالأزمان تتغير والحاجات تتجدد.

٢- عقد المؤتمرات والندوات وورش العمل لبحث سبل نشر ثقافة التطوع ومجالاته، ونقل التجارب والخبرات بين البيئات المختلفة، واستخدام أنفع السبل لنشر ثقافته.

٣- عمل مسابقات تربوية علمية وإدخال مادة التطوع في المناهج الدراسية في المدارس والمعاهد والجامعات؛ لغرسه في عقول الطلبة والأبناء، تنظيراً وتطبيقاً من خلال معارض ومشاريع تطوعية يشارك بها الطالب ويشعر بالحاجة إليها ويتمتع بنتائجها.

٤- توفير محاضن وبيئات عمل فاعلة للراغبين في التطوع، وتنمية قدراتهم، وتحقيق حاجاتهم النفسية من العمل التطوعي، والممارسة العملية للعمل التطوعي.

٥- إعداد برامج تفتح مجالات جديدة، وتفعل الطاقات و تشجعها على العمل التطوعي.

والتماس حاجة الأمة للعمل التطوعي؛ وذلك لكثرة الثغرات والتحديات ومتطلبات العصر، وإعادة البناء الإنساني، ولإعادة دور الإنسان في بنائه التطوعي الحضاري .

أخطاء في نشر ثقافة التطوع :

وتلك الأخطاء تقع فيها بعض المؤسسات العاملة لنشر ثقافة التطوع، ننبه عليها لتفاديها في حملاتنا الإعلامية:

١- تضخيم الأداء والنتائج للمؤسسات التطوعية، وعدم الدقة في الأرقام والإنجاز والمعطيات .

٢- تعقيد الأسلوب والألفاظ والمصطلحات المستخدمة لنشر ثقافة التطوع، أي استخدام لغة صعبة على عامة الناس؛ فلابد أن تكون اللغة بسيطة وسلسة وخالية من التعقيدات حتى لا يجد المتلقي صعوبة في استقبالها.

٣- الإغراق في ذكر الماضي، والعجز عن مجاراة الحاضر، بمعنى التباكي على الماضي، ولا رؤية مستقبلية للحاضر.

٤- استنزاف الجهد والوقت في الرد على الشبهات التي يشيعها بعض المغرضين عن العمل التطوعي ومؤسساته.

٥- العشوائية في الحملات الإعلامية ورسائلها المنشورة، وعدم التناسق والتدرج في الرسائل الإعلامية .

٦- استخدام وسائل الإعلام التقليدية، وعدم الانفتاح على وسائل الاتصال الجديدة .

٧- الطرح غير المدروس والبعيد عن التطبيق الفعلي، ومحاولة فرضه على أرض الواقع كمشاريع تطوعية؛ فلا بد أن تبنى المشاريع التطوعية على حقائق وأرقام واستبانات وإمكانات وغيرها.

٨- الانبهار بالتجربة التطوعية والخيرية في الغرب وعدد المؤسسات وتنوعها، والشعور بالعجز عن مجاراتها.

ولا شك أن إحياء سنة التطوع وإعادة مؤسساته لمكانتها السابقة مسؤولية مجتمعية، فالكل مطالب بأن يعمل على قدر استطاعته.

أكد أن العمل الحزبي ينافي العمل الدعوي د. أحمد النقيب لـ« الفرقان »:

العمل السياسي الديموقراطي سيؤثر في وفي قضية الولاء والبراء وهي قضية من

حاوره في القاهرة: محمود صلاح

ما زالت مسألة مشاركة السلفيين في العملية السياسية في مصر تشغل بال الكثيرين، ولاسيما أن التجربة ما زالت في مهدها، ورغم النتائج الباهرة التي حققها حزب النور السلفي، في أول مشاركة له في الانتخابات المصرية، إلا أن تلك النتائج لم تقنع بعض علماء الدعوة السلفية بجدوى مشاركة السلفيين في السياسة، وكان لهؤلاء موقف واضح لم يتغير إلى الآن من مسألة تكوين حزب سلفي، ومن مسألة تكوين الأحزاب عمومًا، وكان من أبرز هؤلاء العلماء الشيخ الدكتور أحمد النقيب، أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية التربية – جامعة المنصورة، والداعية السلفي المعروف؛ لذلك كان من الضروري أن نلتقي به لنتعرف على وجهة نظره ورأيه في هذه المسألة، فكان هذا الحوار مع فضيلته:

■ بداية نود معرفة موقف فضيلتكم من تكوين الأحزاب الإسلامية في البلاد المسلمة؟

● الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: ففي كلمتين موجزتين: أرى أن العمل الحزبي ينافي العمل الدعوي، وإذا تكلمت سأتكلم عن الوضعية المصرية بالتحديد؛ لأنها هي الوضعية التي أعيشها، يمكن أن يكون هذا الأمر مقبولا بضوابطه في بلاد أخرى، وأنا لا أتكلم عن بيئة لم أعشها ولم أدرسها، ولكن أنا أتكلم عن واقع أنا أدرسه وأشاهده؛ لأننا جميعًا هنا في مصر جزء من هذا المجتمع .

الحزب في المصطلح اللغوي أو المصطلح الشرعي لا نكارة فيه ولا مذمة، وهكذا شأن الكلمات عند الانفراد ، لا يمكن أن نذمها ولا أن نمدحها على الإطلاق، وإنما تتحدد الكلمة بما تضاف إليه، فالحزب: الطائفة التي تجتمع على شيء ما، فهذه الطائفة المجتمعة لو اجتمعت على إظهار الشريعة ونصرة الديانة لكان ذلك أمرا حسنًا، وإن اجتمعت على محاربة الشريعة لكان ذلك أمر سوء، وإن اجتمعت على نصرة الشريعة ولكن بطريقة تخالف طريقة النبي محمدﷺ لكان ذلك غير جائز؛ فإن الصوفية أسسوا حركات ودعوات نشرت الإسلام في أفريقيا وفي جنوب شرق آسيا، ومع ذلك هذه الطريقة ليست طريقة شرعية صحيحة؛ لأنها خلطت الإسلام بالبدعة، فصار الإسلام عند طوائف من المسلمين في جنوب شرق آسيا إسلاما ممتزجا ببدعة، وليس إسلامًا نبويًا صحيحًا.

الإسلام الذي ندعو إليه والذي نريده للناس أن يتمكنوا فيه وأن يأخذوا بأسبابه لينصرهم الله هو : الإسلام الذي جاء به النبي محمد – صلى الله عليه وسلم– ونحن مطالبون شرعًا بأن نوصل هذا الإسلام الصافي النقي إلى الأجيال الصاعدة كما وصل إلينا وتبدو هنا الإشكالية في مسألة الأحزاب، لا يمكن في بلادنا قيام حزب له توجه ديني، أو على أساس ديني، بل لابد أن يقوم الحزب في مصر على أساس المواطنة، وأن تكون هذه الأحزاب داخلة في اللعبة الديموقراطية سواء في أصلها أم في فرعها، أم في فلسفتها وإجراءاتها، ولابد أن يقوم الحزب على هذين الأصلين: المواطنة والديموقراطية، نعم المواطنة من الديموقراطية، ولكن أنا أفصل المواطنة عن الديموقراطية من باب التمييز ومن باب التفخيم، المواطنة أي ليس هناك فرق بين مسلم وكافر، وبين بر وفاجر، بين متسنن ومبتدع، بين رجل وامرأة، وهذه هي فلسفة الديموقراطية.

إذا قام حزب بهذه الصوره فكيف يمكن أن نسمح بقيامه وأن نقول عنه إنه حزب سلفي؟! سيترتب على ذلك أن الأجيال الصاعدة من الشباب والصغار سيخلطون الدعوة بهذه المفاهيم، وبعد جيلين أو ثلاثة أجيال عندما نموت ويموت الشباب الذين شاهدوا إنكارنا لهذه الأشياء ستخرج أجيال هشة تستسيغ هذا العمل، ومن هنا كان لابد من الجزم الواضح الذي لا لبس فيه بأن العمل الحزبي يناقض وينقض العمل

الصرح العقائدي أخطر القضايا

الدعوي .

■ هل ترى خطورة على المنهج السلفي في ظل هذه الأحداث السياسية؟

● لا شك في ذلك، فالمنهج السلفي قائم على أصول: أصول اعتقاد، وأصول تصور، وأصول في العمل الخدمي، وهذه الأصول ستتأثر كلها، فمما لاشك فيه أن العمل السياسي الديموقراطي سيؤثر في الصرح العقائدي، سيؤثر في قضية الولاء والبراء وهي قضية خطيرة جدًا، رأينا وإلى الآن بعض المشايخ يجيزون بناء الكنائس في مصر للضرورة أو للمصلحة، وإلى الآن الأخوات المهتديات اللائي أسلمن وهن بالعشرات، إلى الآن لم يخرجن إلى النور ولا نعرف مصيرهن، إذا كان جيش عرمرم تحرك لإنقاذ امرأة مسلمة من أسر الروم، وبين بغداد وبين حدود الروم مئات الكيلومترات ولا يخفى ما يترتب على تحريك جيش للقتال من الأهبة والاستعداد والكلفة ثم الصدام والدماء.. هذا كله من أجل امرأة مسلمة واحدة!! فما بالك إذا كانت الأخوات المهتديات المسلمات موجودات في كنائس مصر ولا يمكن أن نطالب بهذا الأمر؟! وهذه غصة في حلقي وفي حلق كل غيور على دين الله عز وجل، فالدخول في هذه العملية يؤثر في صرح الولاء والبراء أي في مسألة الاعتقاد.

لقد سمعت بعضهم يقول: إننا لابد أن نعيد النظر في بعض الفتاوى الفقهية التي كنا قد أغلقناها من قبل، مثل حرمة القروض الربوية، وهذه مسألة خطيرة جدًا ، أعني أنه يمكن أن يكون هناك مصلحة تجعلنا نقبل القرض الربوي، وهذا كلام جديد وستخرج أجيال تجيز الموالاة وتجيز تحليل ما حرم الله تحت مسمى المصالح، وهذا بضبطه وعينه ما كان يحدث من بعض الاتجاهات الإسلامية وكنا ننكر عليهم من قبل!!

ونأتي إلى مسألة السلوك، فالعمل في هذه المنظومه سيجيز الكذب والخداع والتلون، وإذا كان السلف ينكرون التلون: «إياك والتلون» وهذا الأثر رواه ابن عبد البر وغيره وهو صحيح، فنحن كنا نقول: الشريعة إذا أتت عن طريق الديموقراطية فلا نريد هذه الشريعة، والآن نريدها عبر الديموقراطية!! فهذه الممارسات تقوض وتوهن من دعائم المنهج السلفي، سواء في جانب الاعتقاد، أم حتى على مستوى العمل الخيري، فالناس يخشون من إعطاء الأموال



الشيــخ النقيب فـــي سطــور

هو أحمد عبدالرحمن النقيب أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية التربية – جامعة المنصورة، حصل على ماجستير في اللغة العربية وآدابها، وحصل على دكتوراه في الدراسات اللغوية والإسلامية – كلتاهما من كلية الآداب – جامعة القاهرة، بدأ الشيخ طلب العلم صغيرًا، فحفظ القرآن دون العاشرة، وتلقى مبادئ العلوم في القرآن والفقه وغيرهما على يد رهط من علماء الأزهر وله استفادات طيبة من شيوخ وطلبة العلم في وقته، ومن أبرزهم الشيخ الألباني الذي رآه وسمع منه في السبعينيات من القرن الفائت، وله العديد من المصنفات أهمها وأبرزها: كتاب: المنة الرضية شرح قولهﷺ: «إنما الأعمال بالنية»، وكتاب: إرضاء رب الأنام بشرح عمدة الأحكام (الجزء الأول)، وكتاب: إتمام الرصف بذكر ما حوته سورة الصف من الأحكام والوصف، وكتاب: الوقف الإسلامي ودوره في الاقتصاد المصري الحديث، وكتاب: القول المفيد في أحكام الصيام والاعتكاف وزكاة الفطر والعيد، وكتاب: المجمل الصحيح من أحاديث الرسولﷺ، وكتاب: التركيب النحوي ودوره في تفسير القرآن ، ودراسة في مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب: منهج المدرسة الظاهرية في تفسير النصوص الدينية – دراسة في تراث ابن حزم، وكتاب: جلاء العينين بذكر ما ورد في سورة الكهف من قصة الرجلين، وكتاب: هداية القاصد لنيل أهم المقاصد، وكتاب: مختصر تحصيل المأمول فيما يجب علمه من الأصول.

لأصحاب العمل الحزبي حتى لا يستخدموها في الدعاية لحزبهم، أما إذا لم يكن لهم توجه حزبي؛ فالناس تطمئن إليهم وتعطيهم أموالها التي يستطيعون أن يخدموا بها المسلمين ويخدموا بها مصالح الامة.

■ هل وقع السلفيون في فخ الإعلام الليبرالي ؟

● الفخ معناه : أن أمشى دون أن أدري، أما كثير من السلفيين فهم يذهبون بأنفسهم إلى الليبراليين للأسف الشديد، في أي لقاء صحفي أو تلفزيوني الأسئلة تكون معدة مسبقًا ويطلع عليها المحاور إلا إذا كانت هناك أسئلة في الحلقة وتأتي الأسئلة في الحلقة عبر الهاتف مثلا .

■ لكن كثيرًا ما يلبس الإعلاميون على المشايخ فيسألونهم أسئلة مخالفة لما اتفق عليه أو يأتي المحاور بموضوع مخالف لموضوع الحلقة؟

● من حق الشيخ أن يقول: هذه الأسئلة لن أجيب عنها، عندما تشاهد المتحدث باسم البيت الأبيض أو المتحدث باسم الخارجية الأمريكية تجده يقول: هذا السؤال لن أجيب عنه، هذا السؤال إجابته غير مطروحة، هذا السؤال يحتاج إلى دراسة، ليس كل سؤال يمكن أن أجيب عنه، يمكن أن أقول: هذا السؤال أرفض التعليق عليه ... التعليق أحتفظ به لنفسي، هذا حقك، والمسألة أولاً وآخرًا إنما هي توفيق وفشل ، قال تعالى: ﴿ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور﴾، إذا أحاط بك الإعلاميون كلهم وأنت معتصم بالله تستطيع أن تسلك منهم بعون الله .

■ هل يعني هذا أن السلفيين فشلوا في التعامل مع وسائل الإعلام ؟

● نعم، حدث فشل إعلامي، بالأمس كنت في لقاء مع فتيات جامعة المنصورة، وكان معظمهن منتقبات ومختمرات، وللأسف وجدت أن صورة المشايخ في وسط هؤلاء الفتيات صورة مهتزة جدًا، فالصورة التي في أذهانهن هي الصورة

الإسلام الذي ندعو إليه والذي نريده للناس أن يتمكنوا فيه وأن يأخذوا بأسبابه لينصرهم الله هو : الإسلام الذي جاء به النبي محمد ﷺ

المشوهة ولاسيما إعلاميا من تناقض آرائهم وممن تركوا الدعوة وانشغلوا بغيرها وللأسف الشديد!!

■ بعد الثورة وجدت مساحة واسعة من الحرية في مصر لكافة الاتجاهات، وكان الاتجاه الإسلامي صاحب حظ وافر في هذه المساحة، ولاسيما عند المقارنة بما قبل أحداث الثورة المصرية، لكن للأسف الشديد وجدنا شكوى أغلب المشايخ من تقصير طلبة العلم في حضور مجالس العلم! فما الحل من وجهة نظر فضيلتك؟

● الإنسان إذا أصاب يده خبث فإنه يغسل يده، فلا بد من التوبة والتبرؤ من الذي قد فعلناه، وغسل اليد من كل ما فعلناه ونعود إلى حيث بدأنا، سنخسر شيئا لكن سنكسب أشياء كثيرة، رحلة العودة إلى نقطة البداية سيترتب عليها خسارة، لكن لا بد من الصبر على هذه الخسارة لتكون بعد ذلك المكاسب الكبيرة جدا إن شاء الله.

■ علمنا أن فضيلتك قمت بتأسيس مؤسسة خيرية اسمها: (جمعية الإصلاح الخيرية) ما أهداف هذه المؤسسة ؟ وما الأنشطة التي تسعى لها؟

المنهج الإسلامي قائم على أصول اعتقاد وأصول تصور وأصول في العمل الخدمي وهذه بلاشك ستتأثر كلها بممارسة العمل السياسي

● جمعية الإصلاح الخيرية موجودة منذ أكثر من ٢٥ سنة لكن لم يتح لنا الظهور، فلما أتيح لنا أن نظهر وأن نقوم بعمل مؤسسة قمنا بترخيصها وسميناها الإصلاح؛ انطلاقا من قول الله تعالى: ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت﴾، والمؤسسة شعارها ينم عن رسالتها، (العلم – العمل – نفع الأمة) هذه الكلمات هي المحور الأساسي الذي تقوم عليه المؤسسة ، وهنا في مصر تقوم المؤسسة بأعمال كبيرة، فمثلا: الإطعام: هنا في مصر أكثر من ١٥٠٠٠ فرد تقوم المؤسسة بإطعامهم كل صباح يزيدون لا يقلون، وهناك مشاريع صغيرة تقوم المؤسسة بإنشائها، وهذه المشاريع متعلقة بالأسر الفقيرة لنحولها إلى أسر مكتفية والخطوة القادمة نحولها إلى أسر منتجة.

النوع الثاني من المشاريع: مشاريع الذبائح، فبعض الموسرين يتبرعون كل فترة بذبيحة؛ لأن كثيرا من فقراء مصر لا يأكلون اللحم إلا في عيد الأضحى، وبقية العام يمرون على اللحم يقفون ويتأملون ولا يأكلون!! وعندنا بحمد الله مخازن وبها ثلاجات كبيرة تمكننا من الاحتفاظ بكميات كبيرة من اللحوم.

النوع الثالث من المشاريع: مشروع الشنطة الشهرية (الحقيبة الشهرية) للفقراء، الشنطة تتكلف حوالي ٩٠ جنيها شهريا بها الزيت والسكر والمكرونة والأرز وغير ذلك، وعندنا حوالي ٦٠٠ أسرة تستفيد من هذه الشنطة الشهرية في نطاق مدينة المنصورة فقط، غير فروع الصعيد والسويس وغير ذلك من الأماكن.

النوع الرابع من المشاريع: المساعدات الطبية فقد قمنا بعمل ما يسمى بالنقل الطبي المجاني في صعيد مصر ونفكر في تطبيق هذا المشروع في المنصورة، وذلك بأن نقوم بعمل مسح للمرضى في المستشفيات، هناك متابعات كثيرة لكثير من المرضى لكنهم لا يأتون للمستشفى للمتابعة، فنحن نقوم بعمل مسح لهؤلاء ثم نبحث عن أسباب عدم الإتيان للمستشفى، في صعيد مصر كانت الأسباب

تتمثل في عدم القدرة على الذهاب للمستشفى لاشتداد المرض بالمريض وعدم وجود من يحمله للمستشفى أو عدم وجود المال الذي يؤجر به سيارة تنقله للمستشفى، فنأتي لهم بالسيارة التي تحملهم إلى المستشفى، وتكلفة هذا المشروع للسيارة الواحدة كل شهر ٢٠٠٠ جنيه زيوت وبنزين وصيانة ونحو ذلك، ومثل ذلك أو أقل بقليل للسائق، نحن نريد أن نبدأ بخمس سيارات لهما خمسة سائقين ومشرف عليهم، وهذا المشروع أعجبت به كبار المؤسسات الخيرية المتواجدة في صعيد مصر منذ عقود من الزمان ومنحونا شهادة شكر على هذا العمل .

■ هذا في جانب نفع الأمة فماذا عن الجوانب الأخرى ؟

● الأصل عندنا الدعوة إلى الله، قبل ذلك قمنا بعمل الأكاديمية السلفية وقمنا بعمل دورات علمية مكثفة، ونريد أن نقوم بعمل دورات علمية متخصصة في فنون بعينها، نحن الآن نفكر في عمل مراكز إسلامية متخصصة لدراسة الرافضة والعلمانية والتنصير والرد على شبهاتهم، وقد بدأنا بالفعل في هذا الأمر ويقوم به جمع من طلبة العلم، ونحن الآن بصدد تأسيس معهد خاص للدراسات الإسلامية واللغوية لتخريج الدعاة إلى الله.

■ هل سيكون هذا المعهد معتمدًا من أي من المؤسسات الشرعية والعلمية المعروفة؟

● أنا لي رغبة في معادلته بإحدى المؤسسات العلمية في الوطن العربي ولاسيما في المملكة العربية السعودية كدار الحديث بمكة أو غيرها .

■ هل تسعون لإيجاد تعاون بين مؤسستكم الخيرية وبين المؤسسات الخيرية في مصر والوطن العربي؟

● نحن عندنا في المؤسسة إدارة تسمى إدارة الاتصال والتنسيق مع الجمعيات والمؤسسات الخيرية، لكن التواصل الآن ضعيف؛ لأننا نريد أن نتواصل ونحن أقوياء.

السياسة الشرعية

التوحيد

بقلم : محمد الراشد

التوحيد هو اعتقاد أن الله عز وجل واحد في ملكه وخلقه وتدبيره لا شريك له، وأنه هو وحده المستحق للعبادة فلا تصرف لغيره، وأنه لا مثيل له ولا شبيه في صفاته وأسمائه. فالتوحيد أن تقول: لا إله إلا الله، قولاً وعملاً واعتقاداً ويقيناً لا ريب فيه ولا شك.

ولماذا خلق الله سبحانه وتعالى الإنس والجن؟ خلقنا الله عز وجل وأوجدنا في هذه الدنيا لعبادته وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦)، ثم ننعم بعده بجنة ربنا التي أعدها لعباده الموحدين، وهذا هو الأصل الأول للتوحيد عبادة الله عز وجل.

والأصل الثاني: أنه لا تصح العبادة إلا بالتوحيد، وهذا عدل؛ فلا تصح عبادة من صلاة ولا صيام ولا زكاة ولا حج ولا ذبح إلا بأن تكون خالصة لوجه الله تعالى، وهذا هو أصل التوحيد، أي يوحد الله ويفرده بالعبادة دون غيره، فالكافر مهما فعل من الخيرات فلا تقبل منه لأنه ليس موحد الله، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الزمر:٦٥).

إذاً العبادة هي التذلل لله بالطاعة وبالامتثال لأوامره والخضوع والانقياد لشرعه مع الحب له، فكل ما يحب الله عز وجل أن نتقرب إليه فهو عبادة، وقد قسم العلماء العبادات إلى:

عبادات قلبية: لا يعلم بها إلا الله عز وجل، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (الملك:١٢)، فالخشية عمل قلبي وقد وعد الله من يخشونه بالمغفرة، إذاً هي محبوبة له، وهذا دليل واضح على أن الخشية عبادة.

عبادات قولية: قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾ (الأحزاب:٤١) والأمر بالذكر يدل على أنه محبوب لله سبحانه وتعالى؛ لذلك فهو عبادة، كذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ (آل عمران:١٩١)، وهذا مدح للذاكرين.

عبادات فعلية: قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ﴾ (البقرة:٤٣)، أمر الله المسلمين بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة إذاً هي عبادة، وقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (الكوثر:٢)، أمره عز وجل بالنحر له دون غيره يدل على أنه محبوب، فهو عبادة.

لذلك فالعبادة بشتى أنواعها لا بد أن يكون خالصة لوجه الله تعالى؛ فلا تجوز صرفها لغير الله أبدًا، قال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ﴾ (الزمر:٢)، وقال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة:٥) حيث قدم المفعول على الفاعل وهو دليل على حصر العبادة في الله وحده دون غيره، أي لا نعبد إلا إياك.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@

جامعة الأزهر ترعى المؤتمر الدولي الأول حول الإعجاز العلمي في القراءات والمصطلحات القرآنية

القاهرة -الفرقان: محمود صلاح

شهدت كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بجامعة الأزهر أوائل شهر المحرم الجاري، انعقاد المؤتمر الدولي الأول حول (الإعجاز العلمي في القراءات والمصطلحات القرآنية)، بحضور كوكبة متميزة من المتخصصين في القرآن الكريم وعلومه من داخل مصر وخارجها.

شهد المؤتمر جلسات وحلقات نقاشية وحوارية على مدى يومين متتاليين، حيث بدأ المؤتمر صباح يوم الأحد الرابع من شهر الله المحرم، وكانت الكلمة الافتتاحية لرئيس المؤتمر الأستاذ الدكتور: سامي عبد الفتاح هلال عميد كلية القرآن الكريم بجامعة الأزهر، التي أكد فيها على أن طلب حفظ القرآن طاعة، وأن تعلم ما فيه من الحلال والحرام فريضة، وتدبره عباده؛ لأن من يتدبر دلائل كتاب الله يستبصر، ومن يستمسك بحبله فهو من كل هلكة يعتصم، من قرأ القرآن في ليله فإنه يحيي به قلبه، ويكون أمانًا له في قبره، فكفى بالكتاب عن الآخرة مخبرًا، وعن أمور الحياة الحاضرة مؤسسًا ومشرعًا، فبه نطق الحكماء وبه أنس المنفردون؛ لأنه النور الذي يستضاء به، فهو غاية الموقنين وأمل المتسابقين، هذا هو القرآن الذي نسعد بجواره ونكون في ضيافته.

يوم أهل القرآن

إن كلية القرآن وهي تحتفل بإقامة المؤتمر الدولي الأول حول الإعجاز في القراءات والمصطلحات القرآنية، لهي في أزهى صورها، وأبهى حللها، وحق لي أن أسمي هذا اليوم بيوم أهل القرآن، فكلية القرآن وإن أشرقت شمسها في أوائل تسعينيات القرن الماضي، فإن شمسها في هذا اليوم في رابعة النهار، كيف لا وهي الآن تفخر بالعلماء الأجلاء من داخل وخارج مصر، وإن كلية القرآن لتعتز بأهل القرآن في كل مكان.

كلية عريقة .. ومشروعات رائدة

إن كلية القرآن الكريم بجامعة الأزهر بدأت مسيرتها، بأعمال علمية لأنها معنية بالأعمال البحثية في اللفظ القرآني من ناحية إعرابه وبيان معانيه، ومن ناحية تجلية القوافي وكشف الأساليب، ومن ناحية إظهار الإعجاز وبيان ما فيه .

والكلية منذ إنشائها تبنت مشروعات علمية كبيرة، بدأت بالقضية الأولى وهي قضية تحقيق كتب التراث في علم القراءات، أو كما يسميها علماء القراءات بكتب أصول النشر، ثم بعد ذلك وجدت نفسها أمام قضية أخرى، وهي أن القرآن الكريم متواتر، تتلقاه من شيخ إلى شيخ حتى يتصل السند بك إلى رسول الله ﷺ؛ لذلك كان لزامًا علينا أن نبدأ بعمل علمي آخر وهو موسوعة طبقات القراء من القرن الأول الهجري إلى وقتنا هذا، وقام بذلك أبناء الكلية من حملة الماجستير والدكتوراة وإن شاء الله ستخرج هذه الموسوعة باسم هذه الكلية المباركة، ثم كان مشروع البحث عن مخطوطات المصاحف وجمعها من القرن الأول الهجري حتى الآن، والآن يقوم أبناء الكلية بجمع مخطوطات المصاحف النادرة لنرعى بعد ذلك نواة لمتحف أزهري لمخطوطات المصاحف النادرة إن شاء الله، ثم جاء هذا المؤتمر تتويجًا واستمرارًا للمسيرة العلمية التي تقوم بها هذه الكلية المباركة.

أعظم ما يتضمنه القرآن والسنة برهان هذا الدين

أما **الدكتور عبد الله المصلح**، الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز في القرآن والسنة، فقد أكد في كلمته، أن كتاب الله وسنة نبيه محمدﷺ، هما من يحتضننا بهذا الدين عقيدةً وعبادةً، آدابًا وأخلاقًا، وتنظيمًا لشؤون الحياة، ومن أعظم ما يتضمن القرآن والسنة برهان هذا الدين، فالله يوم أن امتن على خلقه بإرسال رسله، صحبت رسالات الله مسار البشرية في كل أطوار حياتها، ولم تخل أمة من إقامة الله الحجة عليهم، قال تعالى: ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾، فأولئك رسل الله أنزل الله عليهم كتبًا، وهذه الكتب وتلك الرسالة، كانت تحتاج إلى برهان وبينة ودليل، فكان الإعجاز الذي صاحب مسار النبوة ورأيناه معها، ألم يجعل الله النار بيتا آمنا لإبراهيم وطبيعة النار أن تحرق، ألم يجعل الله البحر طريقًا يبسًا لموسى وطبيعة البحر أن يغرق، ألم يجعل الله لعيسى أن يبرئ الأكمه والأبرص؟!

ولما جاء سيد المرسلين محمدﷺ، كانت طبيعة رسالته طبيعة خاصة متميزة، إذ إن من خاصية هذه الرسالة الديمومة والاستمرار إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ ولذلك فإن من طبيعة إعجازه وبرهانه ودليله أن يكون متوافقًا مع ما يجد في عقول الناس وهمومهم، ومع ما ترقى فيه عقولهم ومدركاتهم، إلى أن وصلنا لهذا اليوم الذي صار فيه العلم هو الشاهد الثقة الذي لا يقبل الرد، والإنسان في هذا الزمان بلا شك قد استطاع أن يطير في الهواء كالطير، وأن يغوص في البحر كالحيتان، ويؤسفنا أنه لم يستطع أن يسير في الأرض كإنسان، ولهذا هو محتاج إلى أن نقيم عليه برهان هذا الدين، وبرهان هذا الدين في هذا الزمان لا بد أن يكون مما تفوقت فيه العقول وأصبح ثقة تثق به، والشيء الذي وثق به الناس في هذه الأزمنة هو العلم المنظور المشهود، والله قد ادخر لنا في كتاب الله أكثر من ألف آية تتحدث عن الكون والإنسان والحياة والأحياء، وفي سنة النبيﷺ ما يقترب من هذا العدد أو يزيد، وهذا يعني أن الله أبقى لنا آيتين لا يمكن أن تتمحيا ولا أن تزولا: الأولى آية منظورة في ملكوت الله، والثانية آية مسطورة في كتاب الله، وتلاقي الآيتين دليل يقيني على أن من أنزل القرآن هو من خلق الإنسان والأكوان، وبالتالي فما احتواه القرآن والسنة من عقيدة وشريعة وآداب وأخلاق وتنظيم شؤون الحياة هو الطريق الموصل لعزنا في الدنيا وسعادتنا في الآخرة؛ لذلك كان الاهتمام بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

الكلية منذ إنشائها تبنت مشروعات علمية كبيرة، بدأت بالقضية الأولى وهي قضية تحقيق كتب التراث في علم القراءات

وفي مؤتمراتنا التي كانت تحوي بين جنباتها المنصفين من غير المسلمين، كانوا يقولون بعد أن يروا هذه الحقائق اليقينية المنظورة العلمية، كانوا يقولون لنا: نشهد أن هذا الكلام لا بد أن يكون من عند الله، فعلم الأجنة كعلم يقيني يعرفه المتخصصون، لم يصبح علمًا يقينيًا منظورًا بأبحاثه المتعلقة بأطوار الجنين في بطن أمه، إلا في عام ١٩١٢م، وقبل ذلك قد جاء علم الأجنة واضحًا ظاهرًا دقيقًا بمراحله في كتاب ربنا، ومن العجائب أنه في أحد المؤتمرات، التفت إلي البروفيسور مانشن جونسون، وهو من أكابر علماء الأجنة في القرن العشرين، وقال لي: أتكون هذه الحقائق عندكم وأنتم صامتون، صدقني لو كانت هذه الحقائق عندنا لأقمنا الدنيا ثم لم نقعدها.

عش القراء

أما **الدكتور أيمن رشدي سويد** فقد بدأ كلمته بالثناء على المنطقة التي عقد فيها المؤتمر، قائلاً: هذه المنطقة التي نحن فيها – منطقة وسط الدلتا – التي يحلو لي من سنين طوال أن أسميها (عش القراء)؛ لأنها على مر القرون حوت سادتنا القراء الذين حملوا لنا حروف القرآن الكريم سليمة كما أنزلت، كالشيخ سليمان الجمزوري، والشيخ أحمد البقري، والشيخ محمد البقري، والشيخ السمنودي شارح الدرة، والشيخ إبراهيم على شحاتة السمنودي شيخنا، والشيخ علي الميهي، والشيخ المشهداوي، والشيخ الخليل، وكم وكم من السادة القراء في هذه المنطقة التي نحن فيها اصطفاهم الله لحفظ أصوات كتابه عبر القرون فلله الحمد والمنة.

علم القراءات

وعلم القراءات فيه شعبتان رئيستان:

الشعبة الأولى: (شعبة اللهجات)، مد وقصر، وصلة ميم الجمع، وتقريب الألفات وإمالتها.

والشعبة الثانية: (قراءات المعاني)، وهذا

قطعًا من إعجاز النص القرآني، بمعنى أنه لا يستطيع الآخرون أن يأتوا بمثله، ويستدل بهذا على نبوة النبيﷺ، وأنه مرسل من الله ناطق بكلامه.

والشعبة الأولى من باب التسهيل على الأمة، وأما الشعبة الثانية فنجد فيها على سبيل المثال: قول الله تعالى: ﴿مالك﴾ وتقرأ ﴿ملك﴾، وقوله تعالى: ﴿يكذبون﴾ وتقرأ: ﴿يُكَذِّبون﴾، وفيها قول الله تعالى عن الخمر والميسر: ﴿قل فيهما إثم كبير﴾، وقرئت: ﴿كثير﴾ بمعنى آثام عديدة؛ لأن الخمر أم الخبائث، فينبني عليها إضاعة المال والأسرة والعقل وارتكاب الزنى والقتل، وكل واحد من هذه المعاني إثم كبير فجمعت القراءتان معنى إلى معنى فصارتا كآيتين يعضد كل منهما معنى الآية الأخرى .

وقوله تعالى: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقًا حرجًا كأنما يصَّعَّد في السماء﴾، وقرئت: ﴿كأنما يصْعَد في السماء﴾، وقرأت أيضًا: ﴿كأنما يصّاعد في السماء﴾، يصعد مضارع ماضيه صعد وهو الأصل، ولكن يصّعد بتشديد الصاد، وتشديد العين، والعين حرف من وسط الحلق يخرج برجوع لسان المزمار إلى الحلق، ويضيق به الحلق فكيف إذا كان مشددًا، فلما يصعد الإنسان في السماء يصيبه ضيق ويغلب عليه التقيؤ ونحن نعلم أن المتقيئ - عافانا الله وإياكم - يغلب عليه وهو يفعل هذا الفعل صوت حرف العين، ثم إن هذا التصاعد يكون إلى طبقات عالية، يصّاعد في السماء فتأتي الألف هنا لتبين أن هذا الصعود فيه امتداد، فهذا الجانب من الإعجاز هو جانب قراءات المعاني.

القرآن دستور البشرية

ولا شك أن الله أنزل كتابه ليكون دستورًا للبشرية لا ليكون أداة طرب ونغم، ومع أن تحسين الصوت وسيلة لتحبيب القرآن إلى القلوب، ولكن إذا بالغنا فيه انقلبت الأمور، فيصير القرآن خادمًا، والنغم مخدومًا، فلننتبه فإن في كتاب الله أشياء وأشياء، قال تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب﴾.



توصيات المؤتمر

وبعد انتهاء فعاليات المؤتمر من ندوات وحلقات نقاشية وحوارية خرج المؤتمرون بمجموعة من التوصيات كان من أهمها:

- يوصي المؤتمر بالاستزادة من هذه المحافل العلمية بحيث ينعقد المؤتمر مرة كل عامين خلال شهر نوفمبر لإثراء البحوث المتعلقة بالقراءات وعلومها وقضاياها .

- يوصي المؤتمر بضرورة أن تتبنى الكلية في مؤتمراتها الدولية مناقشة قضايا القرآن الكريم والقراءات وعلومه من خلال خطة علمية طموح تفي بتطلعات الأجيال في هذه الكلية.

يوصي المؤتمر بإنجاز موسوعة إلكترونية تستوعب جميع المفردات القرآنية التي تتنوع القراءات

- يوصي المؤتمر بإنجاز موسوعة إلكترونية تستوعب جميع المفردات القرآنية التي تتنوع القراءات فيها وجمع الدراسات التي تدور حولها.

- يؤكد المؤتمر على وجوب التريث الواعي في محاولة ربط النظريات العلمية التي لم تصل إلى مستوى الحقيقة المسلمة والثابتة علميًا بالقرآن الكريم؛ لأن النظريات التي لم تتحصل بالثبوت العلمي قد يعتريها التغير، وحقائق القرآن ثابتة لا تتغير.

- يوصي المؤتمر بإنشاء كلية للقرآن الكريم والقراءات وعلومها بالقاهرة وأخرى بالوجه القبلي؛ إذ إن فعاليات المؤتمر قد كشفت عن الحاجة الماسة لذلك.

- يوصي المؤتمر بإنشاء كلية للقرآن الكريم والقراءات وعلومها للفتيات؛ لأن الفتيات الحاصلات على تخصص القراءات يعانين من الحرمان من إتمام الدراسات العالية في ميدان القراءات وعلومها.

فن التعامل مع الطالبات

كتبت: مؤمنة عبد الرحمن

يعتقد بعضهم أن التعامل مع الطالبات أمر سهل جداً ولاسيما في المرحلتين المتوسطة والثانوية، ولكن أخطأ من قال ذلك؛ فالمعلمة المتمكنة والبارعة والمتميزة فقط هي التي تجيد فن التعامل مع الطالبات، ولاسيما في ظل العصر الذي نعيشه، وما طرأ على المجتمع من تغيّرات اجتماعية واقتصادية وإعلامية وثقافية وغيرها، مما أثّر سلباً على التربية والتعليم، فأسهم في ظهور سلوكيات ممقوتة عند بعض الطالبات، ومما زاد في ذلك تخلي بعض الأسر عن دورها التربوي؛ لذلك كان لابد من التعرف على هذا الفن الذي غاب عن الكثيرات:

بدايةً، لا بد أن تتعامل المعلمة مع الطالبة لاسيما في سن المراهقة بالرفق واللين لتكسب ثقتها، كما لابد أن تتميز بسعة الصدر والصبر، ويمكن تلخيص أسلوب التعامل مع الطالبات في هذه الفترة في عدة نقاط، هي:.

١) محبة الطالبات ومعاملتهن معاملة حسنة.

٢) النزول إلى مستواهن في التفكير والتعامل معهن حسب أعمارهن ومراعاة الفروق الفردية في التعامل.

٣) الاستماع لهن وحل مشكلاتهن مما يكسب الطالبة الثقة في النفس.

٤) إعادة شرح الدرس غير المفهوم وإدخال الدعابة على الدروس الجامدة.

٥) استخدام أسلوب القصة والحوار فهو أسلوب محبب يجذب انتباه الطالبات.

ومن النقاط المهمة في التعامل مع الطالبات الإلمام بخصائص النمو ودراستها دراسة جيدة، وأخطأ من قال إن النزول لمستوى تفكير الطالبات يعد عيباً وضعفاً في شخصية المعلمة فالنزول لمستوى تفكير الطالبات يعد من المهارات التي تتميز بها المعلمة الموهوبة التي تجيد فن التعامل مع الطالبات، كما أن القسوة لا تؤدي إلى الوصول لنتائج حسنة، قال تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر﴾ وهذه الآية من سورة آل عمران تدل على أن القسوة لا تحل أمراً ولا تجمع جمعاً.

٦) تعاملي مع طالباتك بصفة شخصية فلا بد من حفظ أسمائهن في أسرع وقت ممكن، وأن تنادي على كل طالبة باسمها فذلك يشعرهن بالألفة والمودة.

٧) اصنعي رابطة بينك وبين طالباتك عن طريق التعرف على ميولهن وهواياتهن والرياضة المحببة وأنواع الفنون اللاتي يعجبن بها.

٨) كوني صديقة ومعلمة وذلك بجعل طالباتك يشعرن دائما بأنك لا تتأخرين عن مساعدتهن إلى جانب تعليمهن، بحيث يشعرن بأنه لا حرج من اللجوء إليك للمساعدة أو الاستشارة إذا ما صادفت إحداهن مشكلة سواء في المنزل أم خارجه تؤثر على حياتهن الدراسية والاجتماعية.

٩) حفزي طالباتك دائما على السلوك الاجتماعي عن طريق تشجيعهن على المشاركة الاجتماعية وتنمية روح الفريق الواحد.

١٠) توددي دائما إلى طالباتك ودعي لهن الفرصة لمحادثتك دون ضجر.

١١) كوني قادرة على إزالة التوتر والمشكلات مع غيرك من الزميلات، فأحيانا تواجه بعض طالباتك صعوبات في التعامل مع غيرك من المعلمات، وقد لا يحتاج التغلب على هذه الصعوبات سوى أن تشرحي لزميلاتك ما تواجهه بعض طالباتك المعنيات من مشكلات أو ظروف قد تجعلهن مصدرا للشكوى.

١٢) اهتمي بتذكر الأشياء البسيطة التي ترتبط بحياتهن لتكسبي ثقة طالباتك مثل وجبة الطعام المفضلة، واللون المفضل.

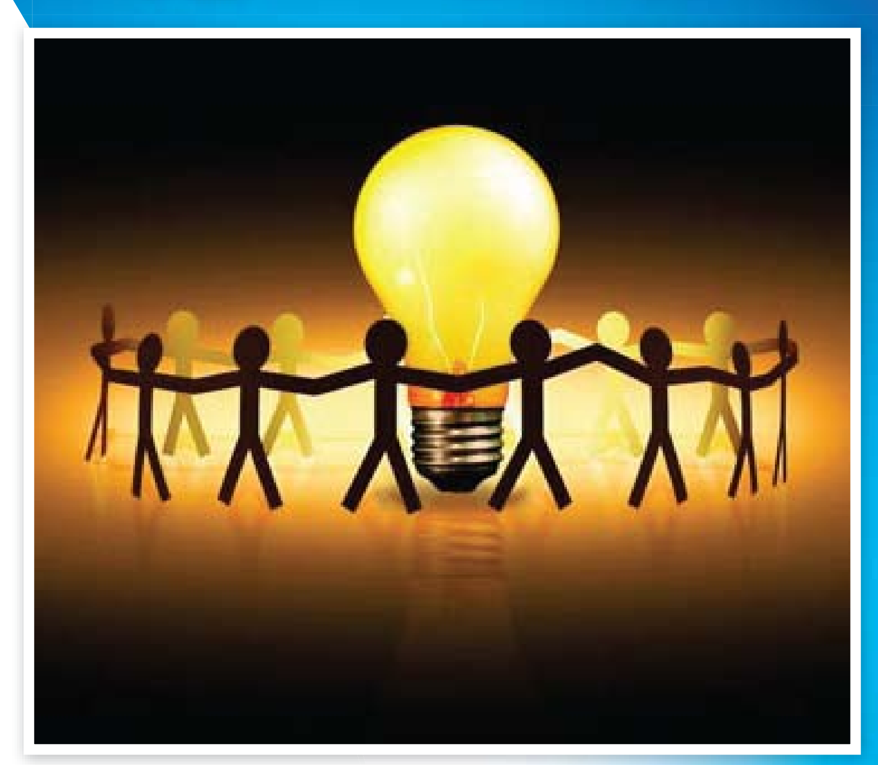
١٣) حدثي طالباتك عن بعض الأشياء عن عالمك الخاص مثل الأشياء التي مرت بك أثناء فترة التلمذة، فذلك شيء مثير للطالبات و محفز لهن ومما يقوي أواصر الألفة فيما بينكن.

١٥) لا تنفري من الأسئلة السخيفة؛ تلقي هذه الأسئلة باهتمام وسعة صدر حتى لا تكبت رغبة الطالبات في المناقشة و إلقاء الأسئلة.

وأخيراً أختي المعلمة: تذكري أمانة المهنة وجسامة الدور وأهمية التربية واحتسبي الأجر والثواب وأخلصي النية، فأنتِ الأمل بعد الله في إصلاح الجيل، ولا تجعلي من المعوقات والمحبطات والحالات الشاذة عذراً للتقاعس وعدم العمل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته»، وقال الشاعر:

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام

تحرر من القيود



مصطفى كريم

وضعت ضفدعة في إناء ماء ساخن جدًا، وعندما وضعت في الماء قفزت إلى الخارج فورًا؛ لأنها شعرت بالتغيير المفاجئ، فأحضروا قليلًا من الماء الساخن ووضعوا فيه تلك الضفدعة وأغلقوا الإناء الزجاجي الذي وضعوها فيه، فحاولت أن تقفز مرة أخرى، ولكنها لم تستطع الخروج؛ لأن الإناء مغلق بإحكام. حاولت مرات عدة، ولكنها فشلت، فاستقرت في الماء، فزادوا كمية الماء، ثم وضعوا الماء على نار هادئة، فبدأت درجة حرارة الماء ترتفع تدريجيًا، وأخذت الضفدعة تتعود على درجة الحرارة، فرفعوا درجة الحرارة وتعودت الضفدعة على هذه الحرارة مرة أخرى، وظلوا يزيدون من درجة الحرارة ولكن الضفدعة خرجت من الماء مسلوقة ومهترئة، (أيقظ قدراتك واصنع مستقبلك)، د.إبراهيم الفقي، ص ٣٥.

وهكذا كثير من الناس قد اعتادوا على مجموعة من السلوكيات التي تضرهم ولكن لم يبذلوا مجهودًا لتغييرها، ولربما تأتي هذه السلوكيات فتقضي عليهم، وهذا ما نسميه بالعادة.

فالعادة هي سلوك متكرر يصدر من الشخص بصورة لا إرادية؛ نتيجة قناعة ترسخت في عقله الباطن عبر السنين.

خطورة العادات:

وتنبع خطورة العادات من أنها تتحكم تمامًا في سلوكيات الإنسان، وبالتالي تتدخل في كل لحظة من لحظات حياته، فالإنسان في الحقيقة ما هو إلا مجموعة من العادات، كما تقول الحكمة القديمة: «اغرس فكرة احصد فعلًا، اغرس فعلًا احصد عادة، اغرس عادة احصد شخصية، اغرس شخصية احصد مصيرًا» (العادات السبع لأكثر الناس فاعلية)، ستيفين كوفي، ص ٦٣.

فالعادات في النهاية هي التي تحدد مصير الإنسان -بإرادة الله تعالى- في الحياة سواءً أكان النجاح أم الفشل.

مثال: إنسان لديه عادة التسويف والكسل، كيف تكونت لديه هذه العادة؟

١- شبَّ منذ صغره فرأى أباه أو أمه يكسلان عن واجباتهما، ويُسوِّفان أعمالهما (فكرة).

٢- بدأ يمارس هذه الأفعال نفسها التي رآها من والديه (فعل).

٣- بتكرار الفعل ومع مرور السنين تكوَّن لديه سلوك الكسل (عادة).

ما رأيك في إنسان عنده عادة التسويف والكسل، وإيثار الدعة والراحة على العمل الجاد الدؤوب، فكيف سيكون ذلك مؤثرًا على حياته؟ لا شك أنه سيحصد شخصية كسولة تقوده إلى مصير الفشل الذريع.

وعلى العكس من ذلك إنسان لديه عادة الجدية



والالتزام، ومع الممارسة لأفعال الجدية وحب النشاط والعمل، ترسخت في نفسه تلك العادة، فحصد شخصية جادة نشيطة منضبطة، لا بد أن تقوده في النهاية إلى مصير النجاح بعون الله تعالى.

إذًا فنجاح الإنسان وخروجه من نفق الفشل مرتبط بعاداته، فللنجاح عادات كما أن للفشل عادات.

هل من الممكن تغيير العادات؟

عـادات الإنسـان لها قوة جذب هائلة؛ لأن القناعات التي نتجت عنها قد استقرت في أعماق العقل الباطن عبر السنين، ولكن مع ذلك يمكن تغييرها بالجهد والمتابعة، ومع أن ذلك يستغرق جهدًا جبارًا في أول الأمر، لكننا بعد ذلك يخف الأمر علينا بعد أن نشعر بالتخلص من أسر هذه العادات، وما لها من آثار سلبية على حياتنا.

والرائع في الأمر أننا عندما نستبدل عادات الفشل بعادات النجاح، فإن عادات النجاح أيضًا تكون لها تلك الجاذبية القوية نفسها، بمعنى أننا لن نستطيع التخلي عنها بسهولة، مما يحتم علينا أن ننجح ولو رغمًا عنَّا؛ فالعادات إذًا لها قوة جذب هائلة وبإمكانك أن تُسخِّر تلك القوة لتعمل لصالحك، أو تُسخِّرك هي لنفسها لتعمل ضد نفسك، فالعادات يمكن تغييرها جزمًا، وهذا مقتضى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

يقول الإمـام الغـزالي رحمـه اللـه: لـو كانت الأخـلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات، ولما قال رسول الله ﷺ: «حسنوا أخلاقكم»، وكيف ينكر هذا في حق الآدمي وتغيير خلق البهيمة ممكن؛ إذ ينقل الصقر من الاستيحاش إلى الأنس، والكلب من شره الأكل إلى التأدب والإمساك، والفرس من الجماح إلى سلاسة الانقياد؟! وكل ذلك تغيير للأخلاق (إحياء علوم الدين) الغزالي، ٢/٢٥٥.

الرياضة وتغيير العادات:

ولا نعني هنا ممارسة الرياضة البدنية من كرة وألعاب قوى وغير ذلك، وإنما الرياضة هو المصطلح الذي أطلقه علماء التربية المسلمون على الممارسات التربوية التي يمكن من خلالها تغيير الأخلاق والعادات السيئة، واستبدالها بأخرى حسنة.

ويشرح لنا الغزالي -رحمه الله تعالى- معنى الرياضة، فيقول: وهي حمل النفس على الأعمال الجالبة للخلق المطلوب، فمن أراد تحصيل خلق الجود فليتكلف فعل الجواد من البذل؛ ليصير ذلك طبعًا له، وكذلك من أراد التواضع تكلف أفعال المتواضعين، وكذلك جميع الأخلاق المحمودة؛ فإن للعادة أثرًا في ذلك، كما أن من أراد أن يكون كاتبًا تعاطى فعل الكتابة، أو فقيهًا تعاطى فعل الفقهاء من التكرار حتى تنعطف على قلبه صفة الفقه، إلا أنه لا ينبغي أن يطلب تأثير ذلك في يومين أو ثلاثة، وإنما يؤثر مع الدوام، كما لا يطلب في النحو علو القامة في يومين أو ثلاثة، فللدوام أثر عظيم (مختصر منهاج القاصدين، ابن قدامة، ٣/١٠).

بهذا النص التربوي الثمين يقرر لك الإمام الغزالي رحمه الله القاعدة الذهبية في تحويل العـادات السلبية إلـى أخـرى إيجابية، وهي قاعدة وضعها من قبله سيد المربين محمدﷺ حينما قال: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحرَّ الخير يعطه، ومن يتق الشر يوقه» رواه الطبراني، وحسنه الألباني.

فطريق التخلص من عـادات الفشـل، وأن يستبدل بها عادات النجاح، إنما يكون بتكلف عـادات النجـاح وأفعالها وسلوكياتها لفترة طويلة، يبذل فيها طالب النهوض جهدًا كبيرًا حتى تصير عـادات النجاح له طبعًا متأصلًا فيه، بحيث تصدر عنه سلوكيات الناجحين بلا تكلف ولا حرج.

وتبعًا لذلك فإن العامل الحاسم في تغيير العادات هو مدى صبر الإنسان على مقاومة جذب العـادات القديمة له، وتحمل الضغط الناشئ من تكلف العادات الجديدة.

يقول الإمام الغزالي رحمه الله: لو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات

العادات في النهاية هي التي تحدد مصير الإنسان -بإرادة الله تعالى- في الحياة سواءً أكان النجاح أم الفشل



المسلمون في العالم

إعداد: وائل رمضان

عزيزي القارئ:

هذه الصفحة نتواصل معك فيها نهاية كل شهر في استعراض سريع لأحدث المستجدات لأخبار المسلمين في العالم، وهذا الاهتمام هو من صلب عقيدتنا، وصدق الشاعر إذ يقول:

إذا اشتكى مسلم في الهند أرّقني
وإن بكى مسلم في الصين أبكاني
ومصر ريحانتي والشام نرجستي
وفي الجزيرة تاريخي وعنواني
وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني
شريعة الله لمّت شملنا وبنت
لنا معالم إحسان وإيمان



أثيوبيا - إجراءات قمعية ضد المسلمين

اتهمت «مفوضية الولايات المتحدة للحريات الدينية الدولية» الحكومة الإثيوبية باعتقال المتظاهرين المسلمين الأبرياء؛ مما يعد إحكامًا للسيطرة على الأقلية المسلمة قد ينتهي إلى حالة من عدم الاستقرار، وقالت المفوضة في بيانها: إن الاعتقالات وتهم الإرهاب والسيطرة القمعية تدل على تصعيد مزعج في التحكم في الأقلية المسلمة، وتقديم دليل لاحق على تدهور الحريات الدينية في «إثيوبيا».

وقد خرج العديد من المسلمين في مظاهرة حاشدة بالعاصمة الإثيوبية «أديس أبابا»؛ للتعبير عن انتقادهم لممارسات القمع الحكومي؛ حيث قامت القوات الأمنية مؤخرًا باعتقال ٢٩ مسلمًا واتهامهم بالتخطيط لإقامة إمارة إسلامية.

نيجيريا - تصعيد ضد المسلمين من قبل النصارى

أدى قيام مجموعة من النصارى بإحدى قرى منطقة (إيبي) النيجيرية، بقتل أحد المسلمين لتصميمه على المرور من نقطة تفتيش غير قانونية أقامها النصارى إلى اندلاع حالة من الغضب والتوتر الطائفي، ووقوع حالات من الاعتداء على المساجد والكنائس؛ مما أدى إلى فرار الأهالي من القرية.

وقد أكد (إيمانويل بيلو) - المتحدث باسم محافظة (ترابا) - أن السلطات أرسلت الجيش؛ حيث ذكرت مصادر صحفية أن النصارى أقاموا نقاط تفتيش غير قانونية لمنع المسلمين من المرور بالقرب من الكنائس أيام الأحد، على خلفية مخاوف مزعومة من وقوع اعتداءات على الكنائس.

طاجيكستان - قوانين لتقنين اللحية والحجاب

بدأ (مجلس الدين الإسلامي) في (طاجيكستان) مشروعًا يهدف إلى لفت انتباه الرأي العام إلى أهمية اللحية للرجال وآداب الحجاب للنساء، وذلك بناء على تعليمات من لجنة الشؤون الدينية للدولة، وصرح المجلس بالحد المسموح به من السلطات للحية وطريقة الحجاب والرداء، وأوصى المواطنين باتباع هذه التعليمات، إلا أن هذا المشروع محظور تطبيقه على العاملين في القطاع العام، وعلى المعلمين حتى سن ٥٠ سنة، يذكر أن حكومة (طاجيكستان) كانت قد حظرت تطويل اللحية للطلاب وموظفي الحكومة ضمن قواعد الملابس.

كينيا - ممارسات قمعية ضد النشطاء المسلمين

انتقدت المجموعات الحقوقية المدنية الإسلامية في (كينيا) ذات الغالبية النصرانية - الممارسات التمييزية القمعية ضد النشطاء الإسلاميين؛ حيث أكدت (جماعة المسلمين لحقوق الإنسان) أن قتل الشرطة اثنين من المسلمين في هجوم على أحد المنازل بزعم اتهامهم بأعمال عنف، يعد انتهاكًا لحقوقهم، وبرهانًا على اعتداءات الشرطة على المدنيين، ولاسيما المسلمين الأبرياء. والجدير بالذكر أن المسلمين في (كينيا) يمثلون حوالي ١٠٪ من السكان.

أستراليا – المسلمون ضحايا التمييز في سوق العمل



ذكر البروفيسور (تيري لوفات) – من خلال دراسة جديدة أجراها – أن المسلمين في (أستراليا) هم ضحايا التمييز في سوق العمل أكثر من غيرهم، وأشارت الدراسة إلى أن معدل البطالة عند المسلمين يمثل ضعف المعدل الوطني، وأن ٥٧٪ فقط من الرجال المسلمين في سوق العمل، مقابل ٦٨٪من غير المسلمين، وأن الحجاب أصبح يمثل مشكلة لأصحاب العمل خشية فقدان زبائنهم، وقامت الدراسة أيضًا بعمل مقارنة بين معدل التمييز للجماعات الدينية الأخرى؛ فأظهرت أن المسلمين هم الأكثر تأثرًا بالبطالة من غيرهم.

كشمير – البحث عن الحرية من الاسترقاق الهندي

أكد السيد (سيد علي شاه جيلاني) – رئيس مؤتمر الحريات لعموم الأحزاب – في بيان صدر عنه مؤخرًا، أن الشعب الكشميري يريد الحرية خارج نطاق الاسترقاق الهندي، رافضًا أي حل للقضية الهندية الكشميرية في ظل الدستور الهندي، وأكد أنه إذا كانت (الهند) جادة في الاستقرار وحل النزاع فعليها سحب قواتها ومنح (كشمير) حق تحديد المصير، وحل النزاع في ظل قرارات الأمم المتحدة الصادرة، رافضًا تلميحات وزير الداخلية الهندي باعتبار (كشمير) جزءًا من (الهند)، والتي أراد من خلالها تضليل الرأي العام بشأن قضية (كشمير)، إلا أن العالم على وعي بحقيقة وخلفيات الصراع.

كندا – خدمة خط دعم المرأة المسلمة

شهدت (كندا) انطلاق خدمات (خط دعم المرأة المسلمة) من (مركز منهل المرأة المسلمة) التابع لمنظمة (إرسالية الرحمة بكندا) بمدينة (مسيسوجا)؛ للقيام بدعم المرأة المسلمة فيما تحتاجه مما يتعلق بدينها وثقافتها، كأول خدمة خاصة تُقدم للمسلمات في (كندا)، وقد أشارت (صباح قازمي) إلى أنه تم بدء فعاليات الخدمات في أكتوبر بعد فترة من التدريب وجمع التمويل؛ حيث تهدف الخدمة لمعاونة المرأة المسلمة في كل احتياجاتها وليس حل المشكلات فحسب.

الهند – جامعة أليجار الإسلامية

أكد السيد (جامير الدين شاه) – نائب مستشار «جامعة أليجار الإسلامية» – أن الجامعة خلال السنوات الخمس القادمة تسعى لأن تكون الجامعة رقم ١ في (الهند) لترقى عن المرتبة الخامسة التي تحتلها الجامعة على مستوى الجامعات الهندية حاليًا، وأكد السيد «شاه» أن رؤية السيد (سيد أحمد خان) كانت تهدف لتطوير المجتمع الإسلامي؛ ولهذا تم إنشاء الجامعة، إلا أن المجتمع الإسلامي لا يحصد كامل النفع من الجامعة.



همسة تصحيحية

ولا تبغوا الفساد في الأرض

د. بسام الشطي

هناك من الناس من يبذل جهداً كبير في نشر الفساد وإشاعة الفواحش وتقنين الثقافة الانحلالية وتشريع قوانينها، قال تعالى: ﴿ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب الفساد﴾، ومنهم من يضع شعارات براقة، مثل المساواة والحقوق وينشر من خلالها ثقافة الفساد الذي يكون سبباً في إزالة الدين، ولذلك يقول سبحانه: ﴿ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾.

الفساد عريض وأنواعه كثيرة:

- الشرك بالله عز وجل من وضع الأضرحة والقبور وتعظيمها والتبرك بها من تعليق التمائم، ومن الحلف بغير الله، ومن اتخاذ مناسبات للطقوس الشركية، ومن كتابة عبارات تقدس أشخاصاً وتستغيث بهم. قال تعالى: ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون﴾.

- النفاق والمداهنة والسكوت عن الحق والإسهام في نشر المنكر... كل ذلك من الفساد الذي يدعو بطريقة أو بأخرى إلى انتشاره بين البشر: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾.

- رد التحاكم بالشريعة ورد الحق بزعم الإتيان به من الفساد الذي يهلك أفراد المجتمع ويحدث بينهم الفتن، قال تعالى: ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾.

فهذا هو العوج الذي ذكره الله في آيات متفرقة من القرآن: ﴿يبغونها عوجا﴾.

- قتل النفس التي حرم الله والتخلص ممن خالفك بوسائل القتل أو محاولة الإضرار به بالمكيدة؛ ولذا قالت الملائكة لله عز وجل: ﴿قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾.

- نقض العهد وعدم الوفاء به وقطع ما أقر الله به أن يوصل، وعدم الالتزام بالمعاهدات والمواثيق ومحاولة إخفائها أو تزويرها أو العبث بها أو إيجاد ثغور قانونية لتكون في صالحك دون الالتزام بما عاهدت به الآخرين، هذه من الفساد، قال تعالى: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون﴾.

- إعطاء رخص تجارية للأنشطة المحرمة أو استخدامها في أنشطة لا تتفق مع الرخصة الحلال أو المساعدة أو السكوت عنه خوفاً أو طمعاً بمصالح أخرى. ﴿وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾.

- بخس الموازين والتطفيف بالكيل والتعامل بالربا أو الغش والاحتكار أو بيع محرمات أو سلع منتهية الصلاحية، فهذا من الفساد؛ ولذلك قال تعالى: ﴿فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾.

- الإسراف ومجاوزة الحد في الغي مثل إدخال أهل الفساد والفتن وأهل الضلال إلى البلاد، قال تعالى: ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾.

- تقسيم الشعب إلى طبقات وإيقاد نار الحروب بين عباد الله، واليهود هم أهل التخصص في هذا الشأن، قال تعالى: ﴿كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين﴾.

- التقاطع في الأرحام وعدم وصلها وعقوق الوالدين وظلم الزوجة، وكل ذلك إفساد، قال تعالى: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾.

فالواجب التواصل وبر الوالدين وإعطاء كل ذي حق حقه.

- ارتكاب المنكرات ونشرها عبر الأجهزة المختلفة والدعاية لها أو السكوت عنها، قال تعالى على لوط: ﴿إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر﴾.

فالواجب من الجميع أن يسد ثغرة من ثغوره ويتعاون مع السلطات لإزالته وتقليله.

- التكبر على الناس والإفراط والمعاصي في الأفراح، وكذلك في الأتراح، فهاهو قارون كان رمزاً في الثراء الفاحش، فقال له قومه: ﴿لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾.

- السرقة بكل صورها للمال العام والخاص والتحايل لذلك. والمتورطون بها لا يمكن أن يمثلوا الشعب أو توسد إليهم المهمات السسياسية أو غيرها؛ لأنهم غير نظيفي الأيدي، وعليها إن تاب فبينه وبين الله عز وجل وإلا فهؤلاء لا يستحقون التكريم والتمثيل وحمل الأمانة، ولذلك قال إخوة يوسف - عليه السلام: ﴿قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين﴾، والله ولي الصالحين.. والله لا يحب المفسدين.